الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم اجتماع

الأسرة الممتدة و تربية الطفل
دراسة ميدانية لمدينة وهران
- حي الصنوبر- نموذجا

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:

مسعودي فتيحة

تحت اشراف:

د. زيدان نعيمة

لجنة المناقشة:

د. رابح سبع ..... جامعة وهران ..... رئيسا

د. شنافي فوزية..... جامعة وهران ..... مناقشة

د. زيدان نعيمة..... جامعة وهران ..... مشرفة

كـلمة شـكر:

السنة الجامعية
2017/2016

الشكر لله الذي تم بحمده وعونه في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي آمل أن يكون مسعى لدراسات الأخرى فالشكر لك يا الله

يرجع الفضل إلى الدكتورة المشرفة "زيدان نعيمة " التي قدمت لنا يد العون والمساعدة ولم تبخل علينا بنصائحها التي استثمرت في إنجاز هذه الدراسة وإيصالها لما هي عليه فلك جزيل الشكر وخالص التقدير، كما لا ننسى دكتور سلاك بما قدمه لنا من نصائح ومعلومات القيمة .

كما نشكر الأساتذة الذين ساهموا في تكويني.

الإهـــداء

إلى من قال فيهما المولى تبارك وتعالى:" وخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. "

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى كل إخوتي وأخواتي.

إلى الكتكوتي " إكرام وهديل وبشرى "حفظهما الله .

الفهرس

الفـــهـــرس

كلمة شكر

الإهداء

المقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

الإشكالية .....ص

الفرضيات.....ص

دوافع إختيار الموضوع .....ص

أهمية الدراسة.....ص

أهداف الدراسة.....ص

منهجية الدراسة .....ص

تحديد المفاهيم والنظريات الدراسة.....ص

الدراسات السابقة .....ص

الفصل الثاني: التربية وأهدافها

تمهيد.....ص

ماهية التربية.....ص

أنواع التربية.....**ص**

أهداف التربية.....ص

أسس التربية.....ص

ركائز التربية.....ص

ضرورة التربية.....ص
أهمية التربية.....ص
وظائف التربية.....ص
خصائص التربية. .....ص
الفصل الثالث: الأســـرة
تمهيد.....ص
أهمية الأسرة في تربية الطفل .....ص
دور الأسرة في تربية الطفل .....ص
العوامل المؤثرة في تنشئة الأسرية .....ص
خصائص الأسرة .....ص
وظائف الأسرة .....ص
أنماط الأسرة .....ص
التسيير التربوي الأسري .....ص
التطور الأسرة الجزائرية وتربية الطفل.....ص
الفصل الرابع: الأسرة الممتدة وتربية الطفل
تضارب أساليب التربية داخل أفراد الأسرة الممتدة .....ص
توافق أساليب التربية داخل أفراد الأسرة الممتدة .....ص
تأثير أساليب التربية داخل الأسرة الممتدة إما سلبا أو إيجابا على الطفل.....ص
الاستنتاج العام .....ص
الخاتمة
الملاحق
قائمة المراجع

مـــقـدمـــة:

إن الثروة البشرية هي العنصر الذي تعمل عليه الأمم في مجال التقدم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، مما جعلها تولي اهتماما كبيرا بالجانب التربوي .

وتعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي يراهن عليها في عملية التربية، من خلال تثبيت القيم الأخلاقية والسلوكية الصحيحة والتدريب الفكري وتطوير القوى العقلية والجسدية للطفل، عن طريق الأسلوب السليم في التربية. مما يولد لدى الطفل شخصية متزنة وفعالة .

فالأسرة تمد الطفل بمبادئ وقيم تساعده في نموه العقلي والفكري والخلقي.وهذا حسب الوعي التربوي لكل أسرة باختلاف مستويات أفرادها الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية.

فكما يمكن للأسرة صنع فرد سوي نفسيا ومندمج اجتماعيا يمكن لها أيضا أن تنتج فرد مريض نفسيا وغريب اجتماعيا.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تلعب فيه عملية التربية دورا مهما في تطوره وتقدمه. هذه العملية التي أصبحت معقدة ومهمة صعبة، عكس ما كانت عليه في المجتمع التقليدي البسيط، وهذا لاختلاف وظائفها وأهدافها حسب الوقت الراهن. مما ينعكس بطبيعة الحال على الأسلوب التربوي للأسرة سواء الممتدة أو النووية.

فالتطورات التي عرفتها الأسرة الجزائرية جراء التحولات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، عملت على تغيير بنية ونمط الأسرة التقليدية التي انقسمت إلى الأسرة النووية والممتدة.هذه الأخيرة تعد مجال اهتمامنا بما تلعبه من تأثير سواء ايجابي أو سلبي في عملية التربية.

وهذا ما جعلنا نتناول في هذه الدراسة المتواضعة كيفية التعامل مع الطفل في الوسط الأسري الممتد من خلال أساليب تربية الطفل ضمن التطورات التي شاهدتها الأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة.

فقدا قمنا في هذه الدراسة بتقسيم العمل إلى عدة فصول وهي كالآتي:

-**الفصل الأول:** الذي يمثل الإطار المنهجي للدراسة الذي يتناول الإشكالية، الفرضية ،دوافع اختيار الموضوع ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة ، منهجية الدراسة ، تحديد مفاهيم ونظريات الدراسة ، دراسات السابقة .

-**الفصل الثاني:** يتناول التربية وأهدافها والذي تطرقنا فيه إلى وماهية التربية ومن ذلك إلى أنواع وأهداف وأسس التربية وركائز وضرورة التربية وأهمية التربية ووظائفها وخصائصها ، إلى التربية عبر العصور .

-**الفصل الثالث** : يتطرق إلى الأسرة وخصائصها ووظائفها ، فهي تلعب دورا مهم في تربية الطفل و تنشئته. ، كما تعرضنا في هذا الفصل إلى تطور الأسرة الجزائرية .

- **الفصل الرابع** : تربية الطفل والأسرة الممتدة الذي تناولنا فيه تضارب وتوافق أساليب التربية داخل الأسرة الممتدة حسب طبيعة أفرادها، ومعرفة مدى تأثير أساليبها التربوية على الطفل.

الفصل الأول : الإطار المنهجي

1- الإشـكاليـة:

تعتبر الأسرة أول مؤسسة اجتماعية، فهي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل أثناء سنواته الأولى. بتلقينه كافة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تسود المجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب تربوية. فلكل أسرة أساليب تستعملها في تربية أبناءها، مما يجعل عملية التربية عملية معقدة.

ومن خلال ملاحظاتنا وقرأتنا عن التربية والأسرة الجزائرية لاحظنا أن الأسرة التقليدية في المجتمع التقليدي كانت أسرة ممتدة تشكل وحدة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية قائمة على رابطة الدم ويتمتع الأب الأكبر بسلطات الواسعة على جميع أفراده. كما كان المجتمع التقليدي يتميز بالهيمنة الذكورية.

فقد كانت تربية توافقية نظرا لبساطة المجتمع و مركزية السلطة، فجميع أفراد الأسرة يشاركون في تربية الطفل، خاصة (من جهة أبيه).فحسب المجتمع البطريقي يعتبر ملكا لأسرة أبيه ، كما كانت هناك تنشئة ذكورية وأخرى أنثوية حسب طبيعة المجتمع.

إلا آن التطورات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية عملت على تغيير ثقافة المجتمع الجزائري وعلى رأسه الأسرة التقليدية الممتدة، التي تتمثل في (الجد، الجدة، العم، العمة، الأطفال.) والتي فقدت الكثير من خصائصها ،كما انبثقت بفعل هذه التطورات الأسرة النواة التي تتألف من (الأب، الأم، الأطفال) والتي لم تتخلص نهائيا من رواسب المجتمع التقليدي والخروج من سيطرة الأهل خاصة من ناحية الأب(الزوج) .

فهذه التغيرات التي طرأت على المجتمع والأسرة التقليدية أثرت على أساليب التربية وأبهمت أهدافها .

وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال السوسيولوجي التالي :

ماهي أساليب التربية داخل لأسرة الممتدة الحالية وما أثرها على الطفل ؟

2-الفـرضيــات:

2-1هناك أساليب متضاربة داخل أفراد الأسرة الممتدة.

2-2هناك أساليب متوافقة داخل أفراد الأسرة الممتدة.

2-3تؤثر أساليب التربية داخل الأسرة إما سلبا أو إيجابا على الطفل .

3 - دوافــع اختيــار الموضـوع:

3-1الأسباب الموضوعية :

دراسة عملية التربية داخل الأسرة الممتدة دراسة علمية سوسيولوجية للوقوف على أساليب المستعملة في تربية الطفل .

3-2 الأسـباب الذاتــية :

تأثر بالبيئة التي أعيش فيها وملاحظتنا لأساليب التربوية غالبا ما تتنافى مع الوعي التربوي السليم.

4 أهـميـة الـدراسـة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع مهم لم يلقى حظا وافرا في المجال البحث العلمي و الدراسات السوسيولوجية ألا وهو تربية الطفل في الأسرة الممتدة .

5أهــداف الـدراسـة :

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على موضوع أساليب التربوية التي يتلقاها الطفل في الأسرة الممتدة لرعاية طفلها، وقد سطر لهذا البحث مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها كالتالي:

- محاولة التعرف على مختلف أساليب التربية التي تحددها الأسرة الممتدة لتربية طفلها .
- التفكير حول مفهوم التربية في ظل الأسرة الممتدة ومعرفة السلوكيات الناجمة عن ذلك.
- الإحاطة بالنقاش حول علاقة الطفل بالأسرة الممتدة ومعرفة نوع الاتصال العائلي الذي يحدث في الأسرة لتنشئة صحيحة وسليمة للطفل .
- محاولة التعرف على كيفية تأثير الأسرة الممتدة على طفل .

6 تحديد المفاهيم والإجراءات :

6-1 مفهوم التربية في اللغة :

تمثل التربية في المعاجم اللغوية العربية التعرف على معناها ومفهومها نجد أن كلمة التربية تحتمل المعاني الآتية:

" فهي مشتقة من الفعل الماضي المجرد الثلاثي "ربا" ومضارعه" يربو " وهي على وزن دعا يدعو .

وتتضمن معنى النمو والزيادة العينية قال الله تعالى: "يمحق الله الربا ويربي الصدقات " (البقرة، الآية 217)، أي يمحق الله الربا الزيادة العينية في نماء الأموال ويزيد الله الصدقات.

يمكن أن تكون اشتقاقها من الفعل الماضي " ربى " ومضارعه "يربي ". فهي تحتمل معنى تغدي ترعرع وهي على وزن "رمى ويرمي ".

تشتق أيضا كلمة التربية من الفعل الماضي الثلاثي "ريب" أي "ربي " ، ومضارعه "يربي " وهي هنا تحتمل معنى إصلاح الشيء وتقدمه على وزن غطني ويغطي .

هذه المعاني الأساسية التي تقدمها اللغة إلى كلمة التربية.

وفي السياق المعنى اللغوي لكلمة التربية قال البيضاوي وهو يفسر: "رب العالمين."في سورة الفاتحة "الرب" في الأصل مصدر بمعنى التربية والتربية عملية تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا "من هذا السياق يمكن أن نستخلص التربية قد تعني عملية "إيصال الشيء المربي إلى كماله."

وفي هذا الإطار فإن التربية الإنسان تعني تطوير قواه وفطرته ليصل إلى حالة متحررة من كل المعوقات وبالغة إلى أقصى درجات إمكاناتها الفطرية المتمثلة في القوى العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والروحية .(محمد محمد خوالدة ، السنة 2003، ص68،69.)

6-2 المعنى الاصطلاحي للتربية :

هناك تعاريف مختلفة ومتعددة لتربية من حيث المعنى الاصطلاحي وأهمها:

حسب أفلاطون: " أن تضفي التربية على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها ."

حسب هربرت سبسنر : "إن التربية هي التي تبقى خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل ، وتمكنه من مجاوزة ذاته . التعاون مع أقرانه على فعل الخير .

حسب جون ديوي : " إن التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة مما سبق يتضح أن مفهوم التربية هي تنمية الكائن البشري وتربيته ليبلغ كماله الممكن بشكل متكامل أي دون إغفال لأي جانب من جوانب شخصيته وبذلك تعني التربية " عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع الجوانب شخصيته وتسيريه نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به من حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط السلوك والقدرات."

أي أن التربية في عملية إنماء الشخصية المتوازنة والمتكاملة من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية وقدرتها على التكيف مع البيئة المحيطة. (د. خالد محمد أبو العشيرة، السنة2009، ص 17.)

6-3 مفهوم العائلة :

"ففي اللغات الأجنبية نجد أن كلمة عائلة مشتقة من اللاتينية " familles" التي تعني الخادم les" serviteur". وقد اعتبرت العائلة عند الرومان عائلة مركبة تتكون من كل الأشخاص الذين يعيشون تحت سلطة واحدة سلطة البطريك

6-4 وهناك مفهوم آخر للعائلة: "العائلة بشكلها التقليدي تكوين أو ترتيب مجموعة من الأفراد يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم. ويقيمون كذلك في وسط يشتركون فيه ويقيمون كذلك في وسط يشتركون فيه بكثير من مستلزمات العيش والبقاء، العائلة هذا التنظيم الاجتماعي الأصغر تشكل مع غيرها من العوامل مجتمعا معينا، يتأسس في كل جوانبه على متانة تنظيمها وحسن تكوينها.(د.عدنان أبو مصباح ، ص 322.)

6-5 تعريف الأسرة لغة : " كلمة مشتقة من الأسر ، والأسر هو القيد وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته ، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك ." (د. رابح درواش ،السنة 2012، ص 14 .)

6-6 تعريف الأسرة اصطلاحا: " لا يخرج المعنى الاصطلاحي للأسر عن معناها اللغوي تعني الرجل وزوجته وأولاده، أو هي عشيرة الرجل وأهل بيته."

6-7 وفي علم الاجتماع علم النفس : " جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم واحد أو أكثر من الأطفال يتناوبون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم بالتربية الأطفال وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية . (د.زينب زكريا معابده ،السنة 2010، ص 12 .)

6-8 تعريف الأسرة : "هي جماعة أولية ترتبط بأحضانها بصلات الدم أو الزواج الذي يتضمن محل الإقامة مشترك والتزامات متبادلة وتلي مسؤوليات التنشئة الاجتماعية لأطفال . " (د.محمد علمي بريك السنة 2016 ، ص42.)

6-9 تعريف الأسرة الممتدة :" تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أجيال الزوج ، الزوجة ، أبناءهم المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم وأبنائهم غير المتزوجين وبناتهم وربما الآخرين ، بالذكر أن هذا الامتداد يأتي أبوي (الخط الذكوري) تبعا لثقافة المجتمع التي تعطي الرجال صفة الملكية للعائلة بما فيها النساء طبعا . "(د.عدنان أبو مصلح ،السنة 2010، ص19 .)

6- 10تعريف مصطلح أساليب التربية : " المقصود بالأسلوب التربوي هو مجموع الإجراءات والطرق والوسائل المتبعة وفق اتجاهاته معينة يتبناها الوالدين ، يمكن أن تكون هذه أساليب إيجابية تخدم الطفل أم سلبية تهدم حياة الطفل . وهي أيضا مجموعة من الطرق التي تستخدمها الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في تنشئة الطفل وتعليمه القيم والمعايير الاجتماعية وهذا من خلال عمليات التفاعل المستمر."(كامل الفرح شعبان وعبد الجابر تيم ، ص18 .)

6- 11تعريف الطفل: "من الولادة إلى سن البلوغ ."(نفس المرجع ، الصفحة 33)

7 نـظريـــــات الـدراسـة :

7-1 نظريـات التـربـية:

أهم النظريات الحديثة التي عالجت موضوعات وميادين خاصة بالتربية ولعل أبرز ما نتعرض عليه من هذه النظريات هي :

7-1-1التفاعلية الرمزية: symbolique Internationalisme

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي يعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل للأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بالمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي ،فأفعال لأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بني الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي مع أنها ترى البنى الاجتماعية ضمنا ، باعتبارها بنى لأدوار بنفس طريقة بارسونز ، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى لأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية استنادا إلى حقيقة مهمة ، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار لآخرين فالتفاعلية الرمزية تركز إهتما مها :

على دراسة التفكير وعملياته .

7-1-2النظرية الطبيعية :" جون جاك روسو"

يعد روسو رائد المذهب الطبيعي وواضع أصوله ومن أصول ذلك المذهب أن الفرد هو شعار التربية ، وأن التربية القومية لا تتحقق إلا بالانطلاق الحرية التامة لأطفال ،وأن تكون تربية الطفل بين سن الخامسة والثالثة عشرة سلبية لأطفال ،لا يعلم فيها الطفل شيئا ولا يربي خلالها أي التربية ،بل تترك للطبيعة محاطا بأجهزة وأدوات من شأنها أن توسع مداركه ويؤمن الطبيعيون بأن التربية هي عملية إعداد للحاضر لا للمستقبل ومن الخطأ ندهم أن يضحي بالحاضر المتبقي في سبيل مستقبل مضمون .

أسس التربية عند روسو :

"إن هدف أعلى للتربية هو تخفيف النزاعات الطبيعية وتعميقها في الطبيعة البشرية من خلال المؤسسات الاجتماعية والتربوية. "

"يولد الإنسان كائن طيبا ولكن فساد المجتمع هو الذي يفسد الطبيعة البشرية ."

"الطبيعة البشرية مثل النبات الذي لابد أن ترعاه وتهتم به، هذه هي مهمة المربي."(حسان هشام، السنة 2008، ص 45)

7-1-3 نظرية رأس مال :" لبياربوردو "

التربيــة كــأداة لترسـيخ الطبقيــة :إن النظام التربوي في المجتمعات ذات التفاوت الطبقي كما يرى" وبورديو"يعتب أحد الآليات الأساسية الفعالة في ترسيخ النمط الاجتماعي

السائد في تلك المجتمعات وهنا يبدو جليا من خلال بنية الفرصة النسبية المتاحة لأبناء الطبقات المختلفة بدخول النظام التعليمي في مراحله المختلفة هنا من جهة ومن جهة أخرى ثمة مظهر آخر لهذا العنف الممارس القوي السائد وهو في تنوع المدارس في المجتمع الواحد واختلاف مستوياتها باختلاف أصول الطبقية للطلاب الداخلين إليها ،فإن الطبقات العليا هم الذين يحتلون المدارس ذات النوعية الرفيعة ، وعلى ذلك فالتنوع في المدارس واختلاف مستوياتها إما يعكس صور هذا التفاوت الطبقي ويجسد شكل واضح أحد أهم

مظاهر العنف الثقافي في المجتمعات الحديثة .(عبد الباسط عبد المعطي ،العدد 44،السنة 1981،ص 38.)

8 نظريات الأسرة :وضعت في الأسرة نظريات كثيرة لعل أهمها يتلخص في مايلي :

8-1 النظرية البنائية الوظيفية : لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها ، بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا ذا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل .تهتم هذه النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية أنساق المجتمع الأخرى ، كما تركز على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب والأم والابن والابنة على أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير.

8-2 النظرية التفاعلية الرمزية: تدعو هذه النظرية إلى استقصاء الأفعال المحسوسة لأشخاص مع التركيز على أهمية المعانية وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات.....الخ ذلك لأن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني الأفعال الآخرين إضافة إلى دور الأسرة في تنظيم العلاقات النفسية والعاطفية لأفرادها هي التي تخلق المجال الرجل والمرأة بغرض ممارسة علاقة جنسية وعاطفية مستقرة وفي إطار مسموح من طرف المجتمع ، تمنح للزوجين متعة نفسية وجسدية طويلة الأمد تسعدهما .كما أنها تحقق عواطفه الأبوة والأمومة وعلاقات الأخوة. وتسعى هذه النظرية أيضا إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية من أداء الدور، علاقات مركزة، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات، الصراع، حل المشكلات والمظاهر المختلفة الأخرى التي تسمح بتفاعل الأسرة والعمليات الكبيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق.(عبد القادر القصير، السنة 1999، ص 59.)

3-8 النظرية التنموية : تهدف هذه النظرية إلى دراسة التغير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن والتغير في أنماط التفاعل وتستخدم النظرية التنموية في تحليلاتها التي يبرز فيها عامل الزمن – الأداة التصويرية الأساسية التي يطلق عليها دورة حياة الأسرة وتجدر الإشارة إلى أن دورة حياة الأسرة قد استخدمت بصفتها أداة وضعية لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزواجي في مراحل مختلفة من النمو .(محمد عاطف، السنة 1967، ص22.)

9 الدراسات السابقة :

9-1 الدراسة الأولى: "دراسة حول الأنماط التربوية والأسرية والأنماط السلوكية للطفل." من

إعداد الطالب " أحمد هاشمي « تحث إشراف:" د.ماحي إبراهيم " لنيل شهادة الدكتوراه ضمن تخصص علم النفس وعلوم التربية ، لسنة الجامعية (2003/2002) ومن بين النتائج التي أدرجت في هذه الدراسة العلاقات الإرتباطية بين النمط التربوي الأسري والأنماط السلوكية للطفل ، وقد تحققت العلاقة بين النمط التربوي الأسري المتشدد والأنماط السلوكية السلبية للطفل ، كما تحققت أيضا بإستتناء السلوك الأسري العلاقة بين النمط التربوي الأسري المرن والأنماط السلوكية الإيجابية للطفل باستثناء السلوك الشخصي .

كما تبين من خلال النتائج أيضا أن القيم معامل الارتباط في النمط المرن كانت أعلى من القيم النمط المتشدد وهي أعلى من النمط المرن ، أما من حيث الفروق فكانت النتائج : أنه لا توجد فروق دالة بين الإناث والذكور في السلوك الشخصي سواء في النمط المتشدد أو في النمط المرن بينما هناك فروق دالة بين الإناث والذكور لصالح الإناث في السلوك الأسري والاجتماعي والعام النمطين المتشدد والمرن بإستتناء السلوك الاجتماعي في النمط المتشدد فلم تكن هناك فروق دالة .

9-2 الدراسة الثانية:» دراسة حول أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية."

من إعداد الطالبة «عبد الرحيم لينده "تحث إشراف " د. ماحي إبراهيم " لنيل شهادة الدكتوراه ضمن تخصص علم النفس الأسري، لسنة الجامعية (2012/2011)، تتضمن 276 صفحة، ومن بين النتائج التي توصل إليها :

- يوجد علاقة إرتباطية بين الأساليب التربوية التي خضع لها الوالدان (الأب ، الأم) والأساليب التربوية التي يتبناها مع أبناءهما عدا أسلوبي الاستقلال والتبعية .
- يوجد فروق في الأساليب التربوية التي يتبعها الولدان حسب جنسهما (الأم، الأب)حيث تستخدم الأم أساليب التقبل والتسامح والتبعية والمبالغة في الرعاية والضبط من خلال الشعور بالذنب أكثر من الأب وبالمقابل يستخدم الأب الأسلوب الإهمال أكثر منها.
- توجد فروق بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين حسب حجم الأسرة (كبيرة، متوسطة، صغيرة.)
- يوجد فروق بين رأي الأمهات والإباء حول تدخل البيئة المنزلية في تربيتهم لأبنائهم.
- يوجد فروق بين رأي الأمهات والآباء حول تدخل التغير الاجتماعي في تربيتهم لأبناء هم.

10 منهجية الدراسة :

يعتبر المنهج ضروري في أي بحث علمي لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل المراحل دراسته بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية.(منال هلال المزاهرة ، السنة 2014، الصفحة 326.)

واختيار منهج البحث في هذه دراسة لا يأتي عشوائيا أو صدفة أو ميول الباحث بل أن موضوع الدراسة هو الذي يفرض نوع المنهج المناسب للدراسة .

وبما أن دراستنا حول تربية الطفل في الأسرة الممتدة الحالية والتي نأمل من خلالها التوصل إلى معرفة "أساليب التربية التي يتلقاها الطفل من أفراد الأسرة الممتدة "وأثرها عليه داخل المحيط الأسري وذلك بناءا على ما جاء في إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فإن هذا ما يجعل دراستنا تندرج ضمن الدراسات الوصفية ذات المنحى التحليلي .

10-1 فالمنهج الوصفي : هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تسهم في تحليل الظواهر وذلك بجمع معلومات دقيقة عن المجتمع أو الظاهرة المدروسة .(محمد علي محمد ، 1983،الصفحة 169.)

10-2 أدوات الدراسة :

اعتمادنا في هذه الدراسة على وسائل وأدوات لجمع المعلومات وهي كالتالي:

10-2-1 الملاحظة:

10-2-2 الملاحظة المباشرة: التي تتمثل بملاحظة العينة مباشرة وبعض الأسر في المحيط.

10-2-3 الملاحظة الغير المباشرة: عن طريق المحاكاة من الآباء والأمهات والأجداد.

10-2-4 الملاحظة بالمشاركة: التي تتمثل في المعايشة والمشاركة نظرا للمحيط الاجتماعي المليء بالأسر الممتدة الذي سمح لي بإجرائها.

10-2-5 المقابلة: استعملت هذه التقنية لما تسمح به من جمع معطيات وملاحظات دقيقة من خلال الاتصال المباشر بالمبحوث.

10-2-6المجال البشري للدراسة:

تكونت عينة البحث من 15 أما متفرقة على 15 أسرة ممتدة.

10-2-7عينة الدراسة: كما عرفها محمد عبد الحميد هي: عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سيتعامل معها الباحث منهجيا وتبقى العينة تطرح عدة إشكاليات أهمها النوع والحجم.

10-2-8العينة القصدية :"هي العينة التي يتم اختيارها حسب متطلبات الموضوع وشروط يراها الباحث في العينة ، فقد تحتم علينا أن تتكون العينة من "الأم "التي تعيش في الأسرة الممتدة.نظرا لصعوبة الموضوع عدم تمكننا من الالتقاء بجميع أفراد الأسرة الممتدة وصعوبة تطبيق المقابلة الجماعية. تحتم علينا اختيار الأم (الكنة) على أساس أنها الممثل الأساسي في تربية الطفل في المجتمع الجزائري .

10-2-9 التعريف بالعينة.

جدول سوسيومهني :

المقابلة	العمر	الحالة المدنية	المستوى الدراسي	المهنة
الأولى	40	متزوجة	ليسانس	عاملة
الثانية	27	متزوجة	طالبة جامعية	لا تعمل
الثالثة	28	متزوجة	ليسانس	عاملة
الرابعة	24	متزوجة	ليسانس	لا تعمل
الخامسة	25	متزوجة	الرابعة متوسطة	لا تعمل
السادسة	33	متزوجة	الثالثة ثانوية	لا تعمل
السابعة	21	متزوجة	طالبة جامعية	لا تعمل
الثامنة	26	مطلقة	الثالثة متوسطة	لا تعمل
التاسعة	35	متزوجة	ليسانس	عاملة
العاشرة	31	متزوجة	الثانية ثانوي	لا تعمل
الحادي عشر	42	متزوجة	خامسة ابتدائي	لا تعمل
الثاني عشر	30	متزوجة	ليسانس	تعمل
الثالث عشر	34	متزوجة	ليسانس	تعمل
الرابع عشر	38	متزوجة	الثالثة ثانوي	لا تعمل
الخامس عشر	33	متزوجة	ليسانس	تعمل

10-2-10المجال المكاني : حتى نتمكن من جمع المعلومات والمعطيات الكافية لموضوع الدراسة تم اختيارنا لمدينة وهران لكونها مكان الإقامة ,كما أنها مدينة مليونية تحمل كل التناقضات الاجتماعية والثقافية ومن هذه المدينة اخترنا حي الصنوبر على أساس انه حي شعبي لازال يحوي بين طياته أسرا ممتدة مما سهل علينا الحصول على عينة البحث .

10-2-11المجال الزمني : يمثل المجال الزمني الفترة التي استغرقتها الدراسة ، والتي دامت من بداية شهر فيفري إلى غاية نهاية سبتمبر 2017.

الفصل الثاني : التربية وأهدافها

تـمـهيـد:

تقوم التربية بتنمية الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والسلوكية. فهذه العملية لها علاقة وطيدة بالأسرة التي تتضمن مجموعة من الأفراد الذين يتعايشون في محيط واحد يعتمد على نموذج تربوي يتحدد حسب وعي أفراد الأسرة الواحدة. فالتربية الطفل تحتاج إلى محيط أسري يعمل على نقل الأنماط الثقافية والعادات المختلفة.

إن التربية السليمة تسعى لإعداد أطفال مساهمين في نشاط المجتمع مساهمة فعالة. ذلك ما يجعل التربية من أهم وظائف الأسرة وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف والوسائل لبناء المجتمع .

فعلاقة التربية بالأسرة علاقة طردية، بمعنى أن تربية الفرد لا تنجح دون قيام الأسرة بدورها الكامل في تقديم أسلوب تربوي يتوافق مع متطلبات المجتمع .

1 مـفهـوم التـربيـة:

أخذت التربية مدلولات وتعريفات مختلفة :

- التربية هي العملية التي تهدف إلى إعداد الفرد لحياة الكبيرة.
- التربية هي العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد ليصبح موظفا صالحا في مجتمعه.
- التربية هي العملية الثقافية التي يتحول من خلالها الطفل إلى عضو كامل في مجتمعه. (د.عزت جرادات السنة 2008،ص28.)

2 ماهية التربية:

- العملية التربوية عبارة عن تراكمات من الخبرات والسلوكيات التي رضيت عنها الشعوب علي مر الزمن فبواسطة العملية التربوية عرف الفرد الحقائق الموجودة في العالم وتعلم المهارات التي تفيده في الحياة وبواسطتها نمت قدراته وتشعبت ميوله وحققت رغباته، ولهذا جاءت التربية بمفاهيم كثيرة وفسرت بمعان عدة ولكن كل معرف لها لا يعدو أن يخرجها من نطاق الفائدة والتكيف مع الحياة المحيطة في الوقت المحدد والمكان المعين.
- إن العملية التربوية ليست حكرا علي أحد ولا هي مهمة إنسان دون آخر كما أنه عملية عامة قد يقوم بها الأب أو الأم عرف قيم مجتمعه وتقاليده عرف عاداته وقيمه ونظمه عرف ما هو صالح وغير صالح عرف ما له وما عليه ،لأن العملية التربوية عملية تكيفيه مع الحياة والتأقلم مع البيئة المحيطة سواء كانت البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية فهي عملية قديمة قدم هذه الحياة فمنذ وجد الإنسان وهو يدرب أبناءه علي العيش في البيئة والتغلب علي صعاب الحياة وتلك هي العملية التعليمية التي يحافظ بها الإنسان علي بقائه وبالتالي استمراريته .(علي خليل أبو العنين وآخرون ، السنة 2004، الصفحة 43)

هكذا كان الحل في شبه الجزيرة العربية ولم تكن وحدة سياسية ولكن كانت هناك وحدة اللغة والاهتمام بالشعر وقوافيه وأوزانه ، حتى أن العرب انزلوا الشعراء بينهم منزلة حسنة وقد تخيرت القبائل أرجح رجالها عقلا وأعلى حكمة ليكونوا شيوخا فيها يحكمون بين الناس وترابطت القبائل فيم بينها بروابط التجارة والسوق الأدبية حتى انه يقال أن قصائد الشعر الساحرة كانت تنزل في أول الأمر منزلة وحي الكهان و كانت القبائل ترفع السيوف بعد سلام سعيا وراء خير أو رد للإهانة. وكانت التربية مقتصرة على تعليم الأطفال القراءة والكتابة وقليل من الحساب .(سعد مرسي أحمد، ، ص 205،204)

3 أنـواع التـربية:

3-1 التربية بالملاحظة :

- المقصـود بالتربيـة بالملاحظـة ملاحقـة الولـد وملازمتـه فـي التكـوين ألعقيـدي والأخلاقـي، ومراقبتـه وملاحظته في الإعداد النفسي، والاجتماعي)، وهذا يعين أن الملاحظة لابد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية .(عبد الله ناصح علوان ،ص 691،698)

- ويجب الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ أن نفتش غرفة الولد المميز ونحاسبه على هفوة نجدها ؛ لأنه لن يثق بعد ذلك بالمربي، وسيشعر أنه شخص غير موثوق به، وقد يلجأ إلى إخفاء كثير من الأشياء عند أصدقائه ، أو معارفه ، في تربية أبناء كما ينبغي الحذر من التضييق على الطفل ومرافقته في كل مكان وزمان؛ لأن الطفل وبخاصة المميز والمراهق يحب أن تثق به وتعتمد عليه ، ويحب أن يكون رقيبا على نفسه ، ومسئولا عن تصرفاته ، بعيدا عن رقابة المربي ، فتتاح له تلك الفرصة باعتدال . .(عبد الله بن حميد ، ص 23،24)

- وعند التربية بالملاحظة يجد المربي الأخطاء والتقصير وعندها لا بد من المداراة التي تحقق المطلوب دون إثارة أو إساءة إلى الطفل، والمداراة هي الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي ، بل إن التجاهل أحيانا يعد الأسلوب الأمثل في مواجهة تصرفات الطفل التي يستفز بها المربي ، وبخاصة عندما يكون عمر الطفل بين السنة والنصف والسنة الثالثة حيث يميل الطفل إلى جذب الانتباه واستفزاز الوالدين والإخوة ، فلابد عندها من التجاهل ؛ لأن إثارة الضجة قد تؤدي إلى تشبثه بذلك الخطأ ، كما أنه لا بد من التسامح أحيانا لأن المحاسبة الشديدة لها أضرارها التربوية والنفسية .(نفس المرجع ، الصفحة25) .

3-2 التربية بالعادة :

3-2-1 كيفية التربية بالعادة : يبدأ تكوين العادات في سن مبكرة جدا ، فالطفل في شهره السادس يبتهج بتكرار الأعمال التي تسعد من حوله وهذا التكرار يكون العادة ، ويظل هذا التكوين حتى السابعة ، وعلى الأم أن تبتعد عن الدلال منذ ولادة الطفل، ففي اليوم الأول يحس الطفل بأنه محمول فيسكت ، فإذا حمل دائما صارت عادته ، وكذلك إذا كانت الأم تسارع إلى حمله كلما بكي، ولتحذر الأم كذلك من إيقاظ الرضيع ليرضع ؛ لأنها بذلك تنغص عليه نومه وتعوده على طلب الطعام في الليل، والاستيقاظ له وإن لم يكن الجوع شديدا، وقد تستمر هذه العادة حتى سن متأخر ، فيصعب عليه تركها ،ويخطئ بعض المربين إذ تعجبهم بعض الكلمات المحرمة على لسان الطفل فيضحكون منها ، وقد تكون كلمة نابية ، وقد يفرحون بسلوك غير حميد لكونه يحصل من الطفل الصغير وهذا الإعجاب يكوّن العادة من حيث لا يشعرون ، وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين (الأول) : الطبع والفطرة ، و(الثاني) : التعود والمجاهدة ، ولما كان الإنسان مجبولا على الدين والخلق الفاضل كان تعويده عليه يرسخه ويزيده . (نبيه الغبرة ، ص 22)

ولكي نعوّد الطفل على العبادات والعادات الحسنة يجب أن نبذل الجهود المختلفة ليتم تكرار الأعمال والمواظبة عليها بالترغيب والترهيب والقدوة والمتابعة وغيرها من الوسائل التربوية.

3-3 التربية بالإشارة :

- تستخدم التربية بالإشارة في بعض المواقف كأن يخطئ الطفل خطأ أمام بعض الضيوف أو في مجمع كبير، أو أن يكون أول مرة يصدر منه ذلك، فعندها تصبح نظرة الغضب كافية أو الإشارة خفية باليد، لأن إيقاع العقوبة قد يجعل الطفل معاندا لأن الناس ينظرون إليه، ولان بعض الأطفال يخجل من الناس فتكفيه الإشارة، ويستخدم كذلك مع الطفل الأديب المرهف الحس. ويدخل ضمنه التعريض بالكلام فيقال: إن طفلا صنع كذا وكذا وعمله عمل ذميم ، ولو كرر ذلك لعاقبته وهذا الأسلوب يحفظ كرامة الطفل ويؤدب بقية أهل البيت ممن يفعل الفعل نفسه دون علم المربي (محمد نور سويد ،ص 354) .

4 أهـداف التـربية:

- إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوع التربية تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب، وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها. .(علي خليل أبو العنين وآخرون ، 2004 ، ص 42)

يمكن القول أن هدف التربية الأساسي هو أساسه الإنسان أي جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل،إنها عملية تسهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد. (نفس المرجع ، ص 43).

– فالتربية وسيلة وهدف طريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلي الأجيال القادمة هي عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق علي مر الأجيال ،وظيفة التربية تكون أساسا في نقل التراث من جيل وفي اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية علي تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم. والتربية هي مؤسسة الثقافة التي عن طريقها يمكن تغيير عقول الأفراد وتجديدها. (نفس المرجع ، ص 44).

5 أسس التربية :

- إن اعتبار التفاعل بين القوى الاجتماعية حقيقة المجتمع والثقافة نتاج هذا التفاعل يعني ارتكاز كل منهما علي حقيقة أخرى هي وجود قوة يملكها الأفراد بحكم وجودهم الاجتماعي والثقافي تحقق لهم استمرار هذا التفاعل وتضمن لهم كذلك الإفادة من هذا النتاج بعد تمثلهم له واستيعابهم لعناصره في دفع أسباب حياتهم الثقافية والاجتماعية. وهذه القوة هي التربية التي إن دلت علي شيء فإنها تدل على :

- استعداد الفرد اللامتناهي للتغير والتشكل. قدرته في أن يغير هو نفسه بما تغير به في أسلوب حياته وأساليب حياة مجتمعه وأنماط ثقافته .

- على تشخيص المحيط الثقافي الذي ينتمي إليه وتبين ما فيه من عناصر قوة وضعف والتمييز بينها وتوجيهها وصولا إلي مستوى أفضل لهذا المحيط بمستوياته المختلفة المتعددة. على مدى ما يبذله من إيجابية في النهوض بمستوى عمليات التفاعل والاتصال بينه وبين الآخرين في الدوائر الاجتماعية المختلفة التي يمارس فيها أدواره باعتباره عضوا في جماعات مختلفة ينظمها مجتمعه.

- هذه القوة بهذا المعنى لا توجد بدايتها ولا تستمر من تلقاء نفسها إذ توجد بوجود الأفراد في جماعاتهم الإنسانية وبفعل نشاطهم وممارستهم لأساليب العمل والتفكير في سياق عمليات التفاعل المتصلة التي يعيشون فيها وبواسطتها إذ أن فعل التربية بهذا المعنى الثقافي العام لا تنفرد به مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي التي تعتبر التربية قرينة لها لا تقتصر علي مؤسسة بعينها أو علي موقف واحد من مواقف الحياة بل إنها عملية موصولة تشارك فيها جميع الدوائر الاجتماعية التي تتمثل في وسائط الثقافة كالأسرة والمسجد أو الكنيسة وجماعة الرفاق والزملاء والمدرسة والهيئات والروابط الاجتماعية وما يستحدثه أفراد المجتمع من وسائل اتصال وتجمع كالأندية والتنظيمات الاقتصادية والسياسية والصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والتليفزيون . ومن هنا تبرز لنا بعض الأسس التي لابد من الوعي بها واعتبارها إطارا تعمل فيه التربية :

إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تشتق ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعي للأفراد ومن كونهم حملة الثقافة .

6 إن الثقافة بكل وسائطها تعتبر الوعاء التربوي العام حيث تحدث عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بما تؤدي إليه من اكتسابهم أنماط سلوكية تحدد علاقاتهم وتعبر عن نفسها فيما يقومون به من أدوار اجتماعية. إن المدرسة وهي المؤسسة التربوية المتخصصة تعتبر واحدة من بين مؤسسات اجتماعية مختلفة لا بد من التنسيق بينها لتوجيه مؤثراتها وتحويلها إلي مؤثرات تربوية في حياة الأفراد يتوافر فيها الوعي والهادفية والتخطيط. إن دور التربية في عمليات التغير مسئولية مشتركة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية حتى تقوم التربية بالفعل بهذا الدور وهو تيسير التغير ودفعه والمزيد منه في آن واحد. (المرجع نفسه ، ص 48)

7 **ركـائــز الـتربيــة:** إن التربية تدور حول الإنسان وحول مكانه من الحضارة التي يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطي للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها:

- الرصيد الثقافي يعتبر مصدرا أساسيا للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصوراتها ومقاييسها ومن هنا فإن عمليات الاستيعاب والحفظ والاسترجاع تعتبر من العمليات التعليمية الهامة لأنها تنمي عند الإنسان هذه القدرات التي ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتي مكنته من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والاستمرار بهما وعن طريقها.

- الحاضر الذي يعيشه الإنسان يعتبر مصدرا ثانيا ، تستمد منه التربية أيضا أهدافها ومادتها ومقاييسها . فمشكلات هذا الحاضر وقضاياه وتحدياته هي التي تشكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلا بالنقد والتحليل والاستقراء ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسية

للتربية من أجل تحقيق وظيفتها والتفكير هنا يعني إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضاياه وتحدياته – وبين الماضي الذي يعتبر سببا له .

– المستقبل الذي يتطلع إليه الإنسان في مجتمعه يعتبر مصدرا ثالثا تستمد منه التربية توجيهاتها وأهدافها وتصوراتها فإذا كان الماضي يغذي الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذي المستقبل بل أن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذي الحاضر وهكذا والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية كما أنها عملية ثقافية اجتماعية ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرة علي الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هي سبيل الإنسان إلي صنع مستقبله والتنبؤ به. (عبد القادر شريف ، 2005،ص47.)

8 ضرورة التربية :

التربية عملية ضرورية للإنسان الفرد كما هي ضرورية للجماعة ولكل الكائنات الحية فكل الكائنات الحية تسعى إلي تخليد جنسها وذلك بالتناسل ومن ثم الاحتفاظ بالنسل وحمايته أما الإنسان فتربيته تتم عن طريق تدريب الصغار علي طرق المعيشة أو العيش المناسب لكي يتمكنوا من الحفاظ علي أنفسهم، ولكن ليس من السهولة بما كان المحافظة علي هدف الحياة بدون توجيه ونصح ممن هم أكثر خبرة وأكبر سنا فالطفل كما يرى بعض علماء النفس يولد وهو مزود بالقدرة على سلوك خاص أو علي نوع من السلوك، ثم تأتي حاجته للتكيف مع المجتمع وهنا يحتاج لمن يأخذ بيده ويرشده لمعرفة حاجات ذلك المجتمع ليستطيع العيش فيه وهنا تأتي ضرورة التكيف مع البيئة من حوله (البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية معا لأن لهما أكبر الأثر علي حياة الفرد ولا يمكن الفرار منهما أو التهرب من مطالباتهما وبما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب علي الأفراد بالتالي أن يخضعوا لتلك المتطلبات إذا ما أرادوا العيش في ذلك المجتمع .

وقد عرفنا أن التربية عملية مستمرة دائمة بل عملية نمو دائم للإنسان فهي بالتالي عملية تحتاج إلي وقت طويل لأن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتمتع بمراحل نمو طويلة وبطيئة في نفس الوقت. بما أن عملية التربية تستمر فترة طويلة فهي بالتالي تتأثر كثيرا بالخبرات الفردية وكلما ارتقى الإنسان وكلما تقدمت وسائل الحضارة لدية كلما احتاج للتربية وذلك لاحتياجه لعملية التكيف مع البيئة الجديدة لهذا فحاجتنا للتربية تزداد يوما بعد يوم والتربية عملية واعية وليست عشوائية، فهي عملية هادفة لها أهداف ونظم وقواعد ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات علي أن ضرورة التربية للإنسان تتضح في الأمور التالية التربية ضرورية للإنسان للمحافظة علي جنسه وتقدمه وذلك لتوجيه غرائز الإنسان من عواطف وميول لكي تخدم المجتمع للحياة الأفضل .

– التربية ضرورية لتقدم بني البشر ورقيهم رقيا مستمرا وإن طول مدة الطفولة تساعد الإنسان علي التربي والترقي.

– التربية ضرورية لكي يواجه بها الإنسان متطلبات الحياة وما يحدث من تنافس بين الأفراد وذلك من أجل العيش عيشة سعيدة في مجتمعه.

– التربية ضرورية للأمة كما هي ضرورية للفرد فهناك تنافس للأمم كما هو قائم بين الأفراد فكل أمة تريد الأخذ بأسباب الرقي والتقدم حتى تساير ركب الحضارة وتنافس غيرها من الأمم في مختلف الميادين ثم إن ضرورة التربية للأفراد تضاهيها ضرورتها للمجتمعات فهي إذن ضرورة فردية من جهة وضرورة اجتماعية من جهة أخرى.(محمد أحمد كريم ، 1997،اص56)

9 أهـمية الـتربية :

9-1 التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد : إن بقاء المجتمع لا يعتمد فقط علي نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار أيا كان نوع هذا الاتصال ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول علي الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في المواقف.

9-2 التربية تعمل علي استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي :وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل مهما كانت صورتها ومنظماتها إلي تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي حياة المجتمع بصفة عامة فلابد لكل جيل أن يدرك إلي أين وصل أسلافه حتى يبدأ سيره من حيث قطعت عليهم آجالهم المسير تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتنشئة والتربية.

9-3 تكون الاتجاهات السلوكية : هذا وهناك وظائف اجتماعية أخرى كثيرة للتربية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية ذلك أن الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار علي تربية الصغار إنما تحدث بالسيطرة علي البيئة التي يعملون فيها ويفكرون ويشعرون ،إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية العاطفية وفي تحديد أنماطه السلوكية وإن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها ولاتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع الآخرين وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاها سلوكيا يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته ،وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للطفل وتثبيتها وبتعديل دوافعه الأصلية علي تعديل مبدأ اللذة والألم. .(محمد الهادي عفيفي ، 1985،ص 83)

9-4 اكتساب اللغة : يتضح أثر البيئة في تعليم اللغة وتحصيل المعرفة فالطفل يتعلم اللغة وأساليب الكلام ممن يختلط بهم في مراحل نموه الأولى وتكون اللغة والمعرفة عندئذ في أبسط صورهما فالطفل عند سماعه للصوت فإنه غالبا ما يسمعه مصاحبا أو مرتبطا بشيء محسوس.

9-5 التربية تعمل علي تحقيق الديمقراطية : للتربية في عالمنا المعاصر المكانة الأولى في تحقيق آمال الشعوب في حياة تستند إلي الحرية والعدالة وحكم القانون فهذه المفاهيم وما يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الأفراد وإنما يكتسبونها بالتعليم والممارسة والتطبيق ولهذا طالب أصحاب التربية المحدثون بأن تكون المدرسة مكانا يتهيأ فيه الناشئون لأساليب الحياة الديمقراطية فيفهمون مبادئ هذه الحياة ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة فالديمقراطية تستمر من تلقاء نفسها ولا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد وإنما هي قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسئوليته وبين حقه في النمو وواجبة نحو الجماعة وبين التفكير وكل هذا يتطلب نوعا من التربية يمكنه من ممارسة الحرية علي أساس من العلم ويتيح الفرصة أمام كل الناس مع الكشف عن الامتياز والتفوق بينهم وهكذا. (نفس المرجع ، ص 86

9-6 التربية تعمل علي تذويب الفوارق بين الطبقات : ذلك لأن انتشار المعرفة وذيوع العلم ينجو إلي إضعاف الميزات الصناعية التي تفرق بين الناس ويدعو إلي حسن التفاهم والتعاون بين هذه الطبقات وبذلك تكون التربية هي الدعامة الأساسية في تحقيق أي تحول اجتماعي يهدف إلي إذابة الفوارق بين الطبقات وجعل الامتياز في المهارة والعمل لا الثروة أو النسب أو الأصل هو أساس الحكم علي الأفراد .ومن هنا ارتبطت التربية في عالمنا المعاصر بالفلسفات الاجتماعية حيث أن أية فلسفة لا يمكن أن تتحقق بالقانون وحده أو بإجراءات وتنظيمات إدارية دون أن تستند إلي فكرة وسلوك يعبر عنه الأفراد في تفاعلاتهم وعلاقاتهم وفي داخل أنظمتهم ودوائر نشاطهم. (المرجع نفسه ، ص 87)

9-7 اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها : لقد عرفنا أن للبيئة تأثيرها اللاشعوري في اكتساب عادات اللغة وأساليب الكلام من خلال نشاط الصغار وتفاعلهم مع الكبار كما أن هذا التفاعل يترك أثاره العميقة في اكتسابهم القيم والاتجاهات والعادات الخلقية . (إبراهيم ناصر ، 1983، ص 45)

9-8 تحقق التطور وتشكل المستقبل: تعتبر التربية دائما عاملا من عوامل التطور دافعا إلي التبديل والتقديم .والتربية هي تشكل الفرد والثقافة وتقوم بدورها في المجالات السياسة والاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه بل يمكن القول أنها صانعة المستقبل فالأطفال الذين يولدون اليوم سيعلمون في المجتمع بعد عقدين من الزمان فإن كان المجتمع د تغير إلي درجة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية وحتى الآن وإن كان التغيير الحاصل يقع بسرعة متزايدة فإن شكل المجتمع وبنيته وأفكاره وأحداثه في بداية الألفية الثالثة لابد أن تختلف اختلافا جوهريا عنها الآن ومعنى هذا أن المدارس تعد أطفال اليوم لمجتمع يختلف تماما عن المجتمع الحاضر وتصنع المجتمع بصناعة اتجاهات الأطفال والشباب وتكون قيمهم وتشكيل أفكارهم وبالتالي فإنها تقرر مستقبل الثقافة ونوعية الحياة فالتعليم بطبيعته وبدوره في الثقافة يعتبر في جوهره مستقبلي ومهما اختلفت الآراء أو الفلسفات حول طبيعة الإنسان الذي هو موضوع التربية فإن أثر التعليم يتضمن المستقبل دائما مهما كانت صورة هذا المستقبل ونوعيته فهو إلي أحسن وأفضل ما دام التعليم يهدف إلي الأحسن والأرقى وهو ينحو إلي الجمود والثبات ما دام التعليم تتحكم فيه التقاليد والعمليات الآلية .(محمد الهادي عفيفي ، 1985، ص 83)

– فالعلاقة عضوية متبادلة بين التعليم والمستقبل أي أن التعليم بلغة البحث العلمي عامل مستقل وعامل تابع في نفس الوقت ولهذا تظهر الفروق بين تعليم يقوم عي وعي بأهمية المستقبل وبنوعيته وتعليم يدور حول نفسه دون وضوح فكري بشأن دوره في تقرير سلوك الأفراد وحياة المجتمع فالتعليم للمستقبل يعني ضرورة وجود فلسفة واضحة تحرك التعليم من داخله كما تحرك العلاقات بينه وبين قطاعات العمل المختلفة ثم أن وجود هذه الفلسفة يعني ضرورة الأخذ بالتخطيط وهو الذي ينظم حركة التعليم ويدفعها إلي الأمام ليؤثر في المستقبل ويشكله وعلي هذا النحو يحتل التعليم مكانة هامة في اهتمام عالمنا المعاصر بعد أن صارت المستقبلية بعدا من الأبعاد الهامة في نظر المجتمعات وبعد أن ذاعت الأساليب العملية في دراسة المستقبل والتحكم فيه وبعد أن اتضحت العلاقة بين التعليم والتقدم .(نفس المرجع ،ص84)

10 وظـــائف التـربـية :

يولد الطفل كما يرى علماء النفس وهو مزود بالقدرة على نمط سلوكي وراثي بيولوجي من خلال قدرته على الرضاعة ، إفراز الفضلات مع استعداد لتقبل التكيف مع المجتمع المحيط ،لكن ذلك بالاستعداد لذلك يحتاج لمن يوجه ويرشده إلى معرفة الحاجات اللازمة ليستطيع العيش مع جماعته ومن يمكن تحديد وظيفة التربية إلى :

- نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع .
- نقل الثرات الثقافي من الأجيال السابقة لأجيال اللاحقة .
- تغير الثرات الثقافي والتعديل في مكوناته بإضافة ما يفيد وحذف مالا يفيد .(د.محمد سليمان فياض الفزاعلة، 2011،ص20.)

- اكتساب الفرد خبرات اجتماعية، نابعة من القيم ومعتقدات ،النظم ، العادات ،التقاليد ،وسلوك الجماعة وظيفة اقتصادية تتمثل في القيام النظام بإمداد المجتمع والبناء الاقتصادي بالقون العاملة المتعلمة (كميا وكيفيا) والتي تتطلبها الظروف التكنولوجية السائدة .

- تنوير الأفكار بالمعلومات الحديثة .(حسين عبد حميد ، أحمد رشوان ، 2002،ص14.)

- رعاية الصغار وتوجيههم يتمثل في واجب الأسرة في الفترة الإعالة لتوفر لأبنائها الصغار الغداء والكساء ومختلف ألوان الرعاية الاجتماعية والتدريب والتوجيه الذي يسمح لهم بممارسة حياتهم الاجتماعية بما يتفق مع القيم والمبادئ والمعايير السائدة في المجتمع .(محمد راشد حسين بني عامر ، 2012،ص09.)

11 خصائص التربية: تتلخص خصائص التربية فيما يلي :

11-1 عملية إنشائية: فالتربية تخص الإنسان وهي حكر عليه دون غيره من المخلوقات .

11-2 عملية تكاملية شاملة : فالتربية عملية تسعى إلى إيصال الإنسان إلى كامل نموه الجسمي والعقلي والنفسي والانفعالي والخلقي ولإجماعي .

11-3 عملية ذات قطبين : القطب الأول هوا لمربي والقطب الثاني هو المتربي ويؤثر كل منهما على الآخر،فيتأثر المتربي بشخصية المربي وأسلوبه ومعلوماته ومعتقداته ، بينما يتأثرا لمربي بالجنس المتربي وخلفيته للاجتماعية وقدراته وإستعدادته وغيرها ،فنمط تربية البنت على سبيل المثال يختلف عن نمط تربية الولد :

11-4 عملية هادفة: فالتربية عملية توجيه الجيل الثاني،من قبل الجيل الراشد لتصل به إلى درجة الكمال والمواطنة الصالحة لما فيه خيرة للمجتمع على وجه العموم .(د.أحمد عمشري ، 2017،ص20.)

11-5 عملية متغيرة ومتطورة: فالتربية دائمة التغير والتطور وتختلف باختلاف الزمان والمكان ومن مجتمع إلى آخر، بل أنها تختلف في داخل المجتمع الواحد، ويمكن القول إن من صفات التربية صنع التغير كما أن من صفات التغير صنع التربية .

11-6 التربية هي النظام: فهي نظام يصدر عن فلسفة وعقيدة وإيديولوجية في الحياة ويهدف إلى غاية منها ويستعمل وسائل معينة وينتهج طرائق تتفق وفلسفته أو إيديولوجيته لتصل بها إلى حقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه.(محسن عبد الحميد ، 2002،ص24.)

الفصل الثالث : الأسرة

تمـهيـد:

تعتبر الأسرة المنظمة الصغيرة التي ينشئها كل من الأب والأم حيث يقدم كل واحد منهما استثماراته ونخطأ إذا قلصنا دور الأسرة في المهمة البيولوجية ذلك أن تربية الأجيال يثم تنشئتهم فيها قبل غيرها، كما يمكن أن نأخذ فكرة عامة على المجتمع ما ومستقبله وآفاقه من خلال من خلال تعرفنا على تشكيلة الأسر التي تكونه ونوعية التربية التي تعتمدها الأسرة الجزائرية في اتخاذ مجموعة من الأساليب التربوية التي تتوافق مع القيم ولكن بفعل التطورات التي عرفتها أصبحت عملية التربية مهمة صعبة .

1 مفهوم الأسرة : " هي جماعة أولية ترتبط بأعضائها بصلات الدم أو الزواج الذين يتضمن محل إقامة مشترك والتزامات متبادلة وتولي مسؤوليات التنشئة الاجتماعية لأطفال ." (د.عبد الناصر عوض أحمد جبل ، 2012،ص 18.)

1-2 يعرفها كذلك حسن شحاتة وزينب النجار الأسرة : "على أنها مجموعة من الأفراد ترتبط بينهم صلة الدم أو الزواج وهي تضم عادة الأب والأم والأبناء وقد تضم أفراد آخرين في الأقارب وأسري هو لفظ يطلق على الصفات التي تتبع في أفراد الأسرة سواء كانت هذه الصفات الموروثة أو المكتسبة من تقاليد الأسرة ."(حسن شحاتة وزينب النجار ،ص30.)

2- أهمية الأسرة في تربية الطفل :

تتمثل أهمية الأسرة في تربية الطفل في النقاط التالية :

- الأسرة بأفرادها هي أول مكان يتم فيه الاتصال الاجتماعي.
- مجموع القيم والاتجاهات والعادات التي يكتسبها الطفل تمر بعملية تنقية من خلال الآباء حتى يأخذ الطفل ماهو نافع منها ومفيد .
- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة الذي يتلقى فيه الطفل التربية المقصودة المصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير.
- التفاعل بين الطفل وأسرته يكون مكتفا وأطول زمنيا مقارنة بالمؤسسات الأخرى وبالتالي هي الأقوى والأكثر دواما.

- الأسرة تعتبر مصدر الأمن بالنسبة للطفل باعتبارها تلبي احتياجاته المادية والنفسية وهي الجماعة الأولى التي تتقبل الطفل لذاته لا لعمله أو لخدمة يؤديها .

- تعتبر الأسرة النموذج الأمثل لعملية الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين الأعضاء والتعاون والترابط على أساس الود والمحبة .

- تحرص الأسرة على تثقيف الطفل من الناحية الدينية وإرساء القيم الأخلاقية بشكلها المبدئي في السنوات الأولى قبل خروجه من دائرة الأسرة إلى العالم الأوسع واحتكاكه بوسائط التثقيف.

تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية التي يعتمدها عليها الطفل في تقييمه لسلوكه ي مرحلة اعتماد على النفس والرقابة الذاتية . (هدى محمد الناشف، 2007،ص 22).

3 دور الأسرة في تربية الطفل : تتمثل في مايلي :

- كلما كانت عملية التربية الأسرية أكثر إحباطا للطفل وكلما زاد نبذ الوالدين للطفل زاد الدافع إلى العدوان عنده.

- نظام التغذية الذي تتبعه الأم مع الطفل في مرحلة الرضاعة يؤثر في نشاط الطفل وعدم ترك الفرضية لكافية للطفل في مرحلة الرضاعة ويؤدي إلى إضرابات كمص الإصبع ، كما أن الفطام المفاجئ يحدث اضطرابا كبيرا شأنه في ذلك شأن الفطام متأخر إضافة إلى أن القسوة في الفطام تؤدي إلى الاعتماد على الغير في مدرسة الحضانة .

- أسلوب ضبط عملية الإخراج في طفولة يرتبط بالبخل والحرص والنظام في الكبر .

- كلما كانت أساليب الوالدين للطفل أكثر إحباطا كلما زاد الدافع إلى العدوان عند الطفل.(ذايل عبد الرحمان المعايطة , ص22.)

4 **العوامل المؤثرة في تنشئة الأسرية :** تثمل في مايلي

4-1 اتجاهات الوالدين : يقصد باتجاهات الوالدين ، مجموع الأساليب والأنماط التي تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال . سواء كانت هذه الاتجاهات عفوية أم مقصودة .

وتتأثر اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافية التي يحملها الوالدان ،وما يتعلق بها من توقع وإدراك الوالدين لعملية التنشئة الاجتماعية للصغار . وكذلك توافق شخصية كل من الوالدين والرضا عن الدور الاجتماعي لكل منهما والتوقعات الزوجية ، والتكامل في الأدوار الأسرية بين الزوجين ، والرضا عن طباعهم الأخلاقية وتضحية الوالدين من أجل توفير الضرورات المعيشية للأطفال ،كل هذه العناصر تؤثر في أسلوب الوالدين في تنشئة أطفالهما في الوسط الأسري الممتد .

4-2 البيئة المنزلية : وهي ما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة ، والتفاعلات الأسرية ، والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات ، إما دفء أو برودة .كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية . إذا اعتبرنا أن الطفل يحمل ويتشرب الأنماط السلوكية ،والسمات السيكولوجية خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واع أو تلقائي عفوي وسواء كان هذا التشرب إيجابي أو سلبي .(مصباح عامر ، 2003، ص86،87)

4-3 المستوى الاقتصادي للأسرة : تمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديد إتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، وفي تكوين الأسرة الاجتماعي . إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف ، تميل إلى تقوية وتعزيز الإتجاهات الإستقلال والتشجيع على إنجاز في نفسية الأبناء ، وذلك ليساعدهم في العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية . فحين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها ، وتتبنى إتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال ، والخوف عليهم وتدليلهم ، وتنشئتهم تنشئة ناعمة

كما تلجأ الأسر الغنية إلى تقليل من عدد أفرادها ، وذلك لنمط عيشها فهي تكثر من السفر والسياحة في العطل ، والمحافظة على مستوى معين من المعيشة .بينما الأسر الفقيرة لا تفكر في شؤون السفر والسياحة وإنما تفكر فقط في استمرار العيش ، وهذا بطبيعة الحال يؤثر في سلوك الأطفال الاجتماعي .

4-5 المستوى المعيشي : يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية ، وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما اجتماعيا .إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم ، والعمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا . وبهذا تختلف اتجاهاتهما في عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر غير المثقفة .

4-6 القيم الدينية والحضارية: لا يمكن إغفال الموروث الحضاري والثقافي الذي يحيط بالأسرة، والذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال.

- إذ أننا نجد الأسرة المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، ويحرصون على إلزام أبناءهم بالمساجد ودور العبادة وتثقيفهم ثقافة دينية ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية .

- فالأسرة مؤسسة من أهم المؤسسات التنشئة الاجتماعية ، تؤثر في سلوك الأطفال ولكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي ، وإنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة .(مصباح عامر، المرجع السابق ذكره ، ص 90،91)

4 **خصائص الأسرة :** تتمثل في النقاط التالية :

- الأسرة أول خلية يتكون منها البيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا .

- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها الدين والمجتمع فهي ليست عملا ذاتيا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وتمرات الحياة الاجتماعية.

- الأسرة في الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها. الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتأثر بها فإذا كان النظام الأسري في المجتمع ما فاسدا فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعايير الأخلاقية . الأسرة وحدة إحصائية .

- الأسرة في الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية (د. بهاء الدين خليل ، 2015،ص42) .

5 وظـــائـف الأســرة تتمثل في مايلي :

5-1 الوظيفة الجسمية : هي الوظيفة الرئيسية لأسرة وخاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل فيها توفر الرعاية والعناية والغداء والملبس والتدفئة والراحة للطفل ، وسلامة الطفل رهن بتوفير الحد الأدنى من هذه الرعاية والعناية الصحية اللازمة ، ولأمور المادية دورها الكبير في تحقيق هذه الوظيفة .

5-2 الوظيفة الخلقية : يتعلم الطفل في المنزل السلوك الخلقي ويتشرب في المنزل الخصال ، الشجاعة والإقدام ، الصدق ، يتوقف ذلك وإلى حد كبير على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في البيت ذلك لأن الطفل يشرب الجو الخلقي الذي يعيش فيه ، ويتلقى منه مبادئ الخير والشر ، والتفرقة بين الحلال والحرام ، ويتأثر بالمعاملة المميزة لغيره دونه ، وعندها فإن ذلك قد يؤدي غلى التوازن الخلقي عنده ، وعلى سيطرة مشاعر الغيرة العمياء والمنافسة البغيضة القائمة على الأنانية وحسب الذات فيستب مكبوتا ساخطا يعاني مرارة الظلم والحقد على الناس والمجتمع وتمردا واستهتارا بالآخرين ، وبحياته الشخصية ذاتها .(د. صلاح الدين 2004، ،ص 68،69.)

5-3 الوظيفـة الجنسـية : تتضمن هذه الوظيفة تعلم الإنسان معظم نماذج الحياة الأسرية إبتداءا من العلاقة الجنسية إلى العناية بالأطفال وتعليمهم آداب السلوك فيما يتصل بالغريزة الجنسية خاصة بعد مرحلة البلوغ الأبناء ويدخل في صلب هذه الوظيفة إشباع الغريزة الجنسية لكلا الزوجين بطريقة مقبولة .

5-4 الوظيفة البيولوجية : وهي تقوم على الارتباط بين الزوجين بناءا على المعايير التي يقررها الدين ويحدده المجتمع ،فالأسرة مسئولة عن حفظ النوع والبقاء الإنساني ومسئولة عن الحماية الصغار وتوفير المآكل والمشرب والملبس والمسكن المناسب لهم . (د. عبد الناصر عوض أحمد جبل ، 2012،ص،58،59 .)

6 أنـــماط الأســرة:

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية وقد درج الباحثون على تصنيف الأسرة وفقا لأشكالها وعلى أساس قاعدة الانتساب ومحور القرابة والسلطة وموطن الإقامة وتتمثل فيما يلي:

6-1 من حيث الشكل الأسرة : تم تصنيف الأسرة من حيث شكلها إلى ثلاثة أنماط هي :

6-1-1 الأسرة النووية : هي الأسرة الصغيرة التي تتألف من الزوج والزوجة ولأولادهما المباشرين ويحدث هذا الشكل بمجرد ولاة الطفل الأول سن الزواج .

6-1-2 الأسرة المتعددة الزوجات : هي الأسرة تتألف من زوج وعدة زوجات ويحدث هذا الشكل حين تعيش عدة أسر زوجية معا في وحدة اجتماعية وسكنية .

6-1-3 الأسرة الممتدة أو المركبة : هي الأسرة التي تتألف من أسر زوجية في أسرة واحدة ويسود بينهم التعاون الاقتصادي .(د.وائل عبد الرحمان ، أحمد محمد شعراوي ، ص95.)

6-2 من حيث الانتساب الشخصي هما نوعان من الأسر :

6-2-1 أسـرة التوجيـه : وهـي التـي يولـد فيهـا الإنسـان ، فيقـوم بإكسـابه العـادات والتقاليـد ، والمعـايير الاجتماعية ، والقيم ، وتعمل على إعداد لأداء دوره في المجتمع .

6-2-2 أسر التناسل : وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب .(د. عبد القادر القصير ، 1999،ص 52.)

6-3 من حيث محور القرابة : تم تصنيف الأسرة من حيث محور القرابة إلى ثلاثة أنماط هي :

6-3-1 الأسرة على قاعدة التسلسل القرابي الأبوي : أي أن الطفل سواء كان ذكرا أم أنثى ينتمي إلى الأسرة أبيه ويصبح عضوا فيها وتكون أمه وأفراد أسرتها أجانب لتربطه بأبيه وأفراد أسرته رابطة من روابط القرابة .

6-3-2 النظام النموذج : في هذا النظام تكون الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد من بعض أهل أبيه وبعض أهل أمه .(د. وائل عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 25).

6-4 من حيث السلطة في الأسرة توجد أربعة أنماط من الأسر:

6-4-1 الأسرة الأمية :التي تكون السلطة للأم

6-4-2 الأسرة الأبوية: التي تكون فيها لأب السلطة واسع على أبنائه وزوجاتهم وأولادهم .

6-4-3 الأسرة البنيوية : التي يسيطر عليها أحد الأبناء .

6-4-4 الأسرة القائمة :على أساس المساواة والديمقراطية .(المرجع نفسه ،ص34)

7 نماذج واتجاهات التطور: قدم أ. دميرسمن (A .DEMERSEMAN) نماذج مختلفة عن مستويات تطور الأسرة :

7-1 النموذج العائلي المتطور: يمثل النقطة الأكثر تقدما في التطور العائلي وهذا النموذج هو عموما في قطيعة تامة مع النظام العائلي القديم.

7-2 النموذج العائلي المحافظ : هو معاصر للتطور العائلي الحالي فهو يجسد جدرا بتحمله على أحسن مايرام ، ينفر من الحلول المنعوتة بأنها متطرفة ، أما قوة هذا النموذج فلقد قضي عليها .

3-7 النموذج العائلي الانتقالي : هو عبارة عن مجرد شاهد عن تطور العائلي يتعرض لها إلى درجة ما يختلف عن المحافظ ولايشترك معه في حنينه إلى الماضي كما يرفض كذلك أن يقاسم شعور المتطور تجاه عالم متدهور ،وخارج نموذج الذي يتضمن مزايا وسلبيات .(المرجع نفسه ، ص312).

8 التسيير التربوي الأسري: تتمثل في مايلي

8-1 التسيير التسلطي : إن المبدأ التربوي لهذا النمط من التسيير الأسري يقوم على أساس إخضاع الأطفال إخضاعا كليا تغيب فيه إمكانية الانفتاح والإقناع ، ويظهر تصرف الآباء في إتباع ما يقولونه وما يقرونه دون اعتبار الأطفال كأفراد يفكرون ويشعرون .

- فيقومون بمحاضرة أطفالهم بقسوة فيكون لديهم الخوف وعدم الثقة بالنفس ولقد أشارت البحوث والأفكار التربوية أن السيطرة التعسفية في الأسرة الممتدة تؤدي إلى توجيه أطفال. توجيها غير صحيح وأن المعاملة التسلطية تقوم على منع حرية الأطفال في المبادرة وحرية تصرفاتهم وقراراتهم.

8-2 التسيير الديمقراطي : يشير إلى نوع من التوازن بين المسؤولية الواجبات الو الدية والحيز المسموح به لأطفال بالاستقلالية ، فنجد أن دور الوالدين متواجد ومتميز في التوجيه والإرشاد مع إظهار المرونة اللازمة لتحسيس الطفل بمسؤولياته وتصرفاته .(مزيان محمد ، ص 82، 84)

9 تطور الأسرة ومهامها :

- في القديم ومنذ فجر الحياة الاجتماعية كان محور القرابة يرجع إلى الأم وكان الأبناء ينسبون إليها باعتبارها المرضعة والمربية ، ثم بعدها أصبح الأب هو أساس القرابة والأبناء ينسبون إليه ،ثم أصبح محور القرابة مرتكزا على الأب والأم باعتبار الأب له مسؤوليات على الأسرة وله حقوق وواجبات عليه الوفاء بها مما خلق له سيادة وهيمنة على معظم المجالات دامت عدة عصور .(غانم عبد الله ، مذكرة ماجستير ، 2015/2014،ص17.).

- الأسرة قديما تشمل الزوجين والأولاد حتى من التبني وبعض أقارب الزوج والزوجة وكان عدد أفرادها كبيرا ويعيشون في منزل واحد يضم الأجداد والأعمام والوالدين والأحفاد.فقد كانت تسمى بالأسرة الممتدة ،ومع مرور الزمن بدأ يحدث تغيرات وجدت نوع من التصنيف فظهرت الأسرة الأبوية الكبيرة وفيها ترجع السيطرة إلى الأب فهو الذي يحدد نطاقها وله الحرية في طرد من يشاء منها . مع مرور الوقت أصبحت الأسرة النواة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء وهذا هو نطاق الأسرة الحديثة وهو شائع في أسر المدينة لأنه من يتزوج يخرج عن نطاق الأسرة إلا أنه في الريف والقرى لا تزال بعض الأسر تحتفظ ببقايا الأسرة الأبوية .(المرجع نفسه ،ص 318.)

- فبتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. تحرر الأبناء ولو جزئيا من سيطرة الأب. فقد خرجوا إلى ميادين الشغل المختلفة بفعل التمدرس والتكوين ، كما أن المرأة لم يصبح دورها مقتصرا على الشؤون البيت وتربية الأطفال بل خرجت هي الأخرى إلى عالم الشغل والتعليم. مما انقص من الهيمنة الذكرية. فأصبح الفرد في الأسرة الحديثة أكثر تحررا ويختار أسلوبه في الحياة والتفكير والعمل .

مما جعل الأسرة قائمة على التعاون والفهم الصحيح لاتجاهات الحياة الاجتماعية وهذا ما اثر بشكل ملحوظ في عملية التنشئة الأسرية. (نفس المرجع، ص18).

10 مـراحل تطور الأسرة الجزائريـة وتربيـة الطفل:

10-1 النمط الاقتصادي الزراعي والأسرة التقليدية (الأسرة الممتدة):

العائلة التقليدية الجزائرية قد تميزت بالحجم الكبير نظرا لاحتوائها على عدة أجيال ممثلة مجموع خلايا أسرية التي كانت تتميز بدورها بعدد الكبير لأبناء ويشترط فيها الانصياع والطاعة لكل أفراد العائلة حيث يخيم الجو الديكتاتوري على الأسرة الممتدة إذ الأب يحتل مرتبة اجتماعية أعلى من منزلة الأم وينفرد باتخاذ إجراءات وقرارات إزاء الأسرة والأطفال ، فالظاهرة المميزة للعائلة الممتدة في وجودهم جماعة واحدة رغم تعدد الأسرة الزوجية وكلهم يخضعون لمصدر واحد لإدارة والتسيير والتوجيه والنهي والأمر ، حتى المساهمة في إعادة إنتاج المجتمع والتحكم في مستقبل الأبناء ويجمع هذا التنظيم الاجتماعي عدة أجيال يكون رئيس العائلة هو الجد أو ابنه الكبير إن غاب .

10-2 الأسرة النواة:

من أهم العوامل التي أدت إلى تغيير النمط الأسرة (التقليدية) كنتيجة لاستقلالية اقتصادية حيث استطاع الرجل السيطرة على الاقتصاد وطريقة الحياة في العشيرة وبعد فصل الرعي عن الزراعة وكذلك بسبب الاعتماد على العمل المأجور الذي وفره التصنيع والتحديث وهذا ما أدى بالتخلي عن الأرض والزراعة وتربية الحيوانات والعمل في القطاع الثاني أي القطاع الصناعي وهذا ما ساعد على زيادة الهجرة من الريف إلى المدينة اي تكونت الأسرة النواة .

- كما أنه بفعل خصائص المدينة قلة سيطرة الأب على الأبناء وأصبحوا يبحثون عن المستقبل الخاص بهم وبدأت تظهر الأسرة النواة وتنتشر بسبب التحولات اجتماعية واقتصادية التي يعيشها المجتمع الجزائري وهذا التغير السائد أثر على الجو التربوي الأسري. .(المرجع نفسه ، 1984،ص 31.)

- فتغير بناء الأسرة الجزائرية من نظام الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة التي أصبحت تضم (الأب، الأم ،الأطفال).

- وما يميز الأب في هذه الأسرة أنه مستقل ماديا عن والديه ومن بين الظروف التي شملت هذا النوع من الأسر هو ارتفاع المستوى التعليمي للزوج وخروج المرأة للعمل في بعض الأسر ومشاركتها المادية حيث برز دور وأهمية المرأة. وغالبا ما يرجع في هذا النوع من الأسر الاهتمام بتربية الأطفال للولدين فقط.

10-3 إعادة تكوين الأسرة الممتدة :

- على الرغم من أن الأسرة النواة تشهد انتشارا واسعا حسب التطور إلا أن الأسرة الممتدة لا زالت تقاوم في المجتمع الجزائري وبدأت تعود في الوقت الراهن خاصة مع تزايد أزمة السكن وتدهور القدرات الشرائية للفرد الجزائري ، مما جعل الأسرة الجزائرية تتسم باللابثات وتراجع نحو الوراء .

وحتى الأسرة الزوجية والابن العازب الذي ترك الريف إلى المدينة بحثا عن العمل والرفاهية ،بعدما كبر أبنائه وتزوجوا لم يخرجوا من نطاق منزل الأب وتكونت الأسرة الممتدة من جديد .

- كما أن بعض الأسرة الحضرية منها من يحتفظ بطابع الأسرة الممتدة، ومما يعمل أيضا على الحفاظ على هذا النمط، الناحية الاقتصادية ومنها غلاء المعيشة وأزمة السكن.(عبد الرحمان لينده ،2012/2011،ص30).

خـــلاصـة:

فالمجتمع الجزائري أصبح يحتوي على نوعين من الأسر :

الأسرة النواتية التي تعود مهمة تربية الأطفال فيها للوالدين إلا أنها ممكن أن تتأثر بالأقارب أو الأهل.

والنوع الثاني هو الأسرة الممتدة والذي يشهد تعقيدات أكثر من الناحية التربوية وهذا حسب تضارب أو توافق مستويات وأفكار أفرادها .

تربية الطفل في الأسرة الممتدة

تمـهيـد :

عملت التطورات التي عرفها المجتمع على تغيير ثقافة الأسرة.وأثرت في أساليب تربية أطفال، فقد أصبحت التربية عملية معقدة ومهمة صعبة واختلفت وظائفها في صورها وأساليبها وأهدافها لامتزاج نمط العيش الذي لازال يحتفظ بكثير من خصائص المجتمع التقليدي مع الوقت الحالي.

فمن خلال دراستنا ركزنا على الأسرة الممتدة الحالية التي تعيش اختلافات في أساليب تربية الطفل من جراء اختلاف مستويات أفرادها فكرية، ثقافية مما يخلق جوا تربويا حسب ثقافة كل الأسرة.

تعتبر الأم في الأسرة الجزائرية هي ركيزة أساسية التي تعود إليها عملية تربية الطفل مع أن العملية يشترك فيها جميع أفراد ونظرا لصعوبة الموضوع وتشعبه ركزنا في هذه الدراسة على مدى تأثير أفراد الأسرة الممتدة في عملية التربية حسب تصريحات الأم .

1 تفاوتت بين الأفراد الأسرة الممتدة (البالغين)

1-1 صراعات مابين الأم (الكنة)والجدة (خارج الوعي التربوي)

من خلال ملاحظتنا وإستجوباتنا ارتأينا أن الأم (الكنة) لا تستطيع أن تقوم بمهمة التربية حسب تصورتها كما ينبغي هذا بسبب تدخل الجدة في تربية الطفل وذلك ماتبين لنا من خلال مقابلة رقم 01 الام البالغة من العمر 40 سنة صرحت ب: "أهملت طفلي في الوسط الأسري الممتد بحكم العادات والتقاليد ، أن عجوزتي تقول لي لا تقولي ولدي أمام العائلة ، خاصة الجد وحماك الأكبر ، تقول لي هذا عيب وحشمة كون تقوليها مكيش بنت فاميليا ." كما صرحت المقابلة رقم 02 عمرها 27سنة " عجوزتي قامت بتربية إبنتي وكانت تمنعني من أكل حبوب منع الحمل حتى أستطيع إنجاب واحد تلو الآخر هي لي تحكم ماشي راجلي .

بحكم ابنها الوحيد أنا أقوم بأعمال المنزل أما عجوزتي تقوم بمهمة تربية إبنتي تعطيها الحنان والحماية المفرطة وتسامحها وتقول لي لا تقولي إنها ابنتك. "

هذا ما يبين لنا أن أساليب التربية التي يتلقاها الطفل بصفة عامة في الوسط الأسري الممتد متأثرة بنمط الأسرة التقليدية بحيث يهمش دور الأم وتضع حاجزا بينها وبين طفلها خاصة الأكبر أو حسب جنسه إن كان نادرا في العائلة.هذا بحكم العادات والتقاليد التي تتميز بها العائلة الجزائرية أن الجدة بحكم مرتبتها لها منزلة على الأم (الكنة) ،أما الأم فهي آلة إنجاب فقط ليس لها حرية في تربية طفلها .

ومازالت رواسب المجتمع التقليدي تؤثر على تربية الطفل حيث يعيش طفل حالة الصراع بين رغبة الأم في تربيته وتدليله من طرف الجدة ، فحسب ما صرحت به مقابلة رقم 03 عمرها 28 سنة "طفلي لا يكتسب تربية صالحة يدير طبايع ماشي ملاح ككلام القبيح أما جدته تشجعه و'تضحك على ذلك ' وتقول لي مازال صغيرمازال ما يعرف عندما أريد معاقبته تخبأه عني ".

" كما صرحت مقابلة رقم 08عمرها 26 سنة " عجوزتي لا تحترم نظام غداء طفلي وتقول لي ولد ولدي " هذا مابين لنا الأم (الكنة) غير راضية عن أسلوب تربية الجدة التي يتلقاها طفلها هذا بقيام الجدة بمهمة تربية بدلا عن الأم (الكنة).

و هذا ما يجعل تضارب مابين الجدة والأم حول تربية الطفل ، مما يؤثر على نفسية ونمو الطفل السليم .

من أهم أساليب التي يتلقاها الطفل هي المبالغة في رعايته واستعمال أسلوب الحماية الزائدة . فالاهتمام الزائد بالطفل والدلع المبالغ فيه من طرف الجدة يعطي فرصة الحرية للطفل لاتخاذ قرارات غير مدروسة. بحيث يحصل على كل ما يريد وكل ما يخطر بباله ويأكل حين يشاء وأينما يشاء فالتسامح الزائد ، والحرية المبالغ فيها للطفل تجعل منه أناني و يرتكز حول نفسه فقط .(مايكل نبيل ، 2013،ص145.)

هذه أساليب غير سوية يكتسبها الطفل من الجدة بحكم العاطفة الزائدة هذا يؤثر على نموه النفسي ، الخلقي ، السلوكي فتنعكس على حياته في المستقبل ويتبين لنا أن الأم تعارض هذه أساليب التي يتلقاها طفلها من الجدة لكن بحكم العيش في الوسط الأسري الممتد لا تستطيع التحكم في الوضع وتصبح التربية غير توافقية .

2-1 فمن خلال دراستنا للموضوع لا حظنا أن هناك نوعان من التربية غير التوافقية بين الأم (الكنة) والجدة :

1-2-1 الجد ة التقليدية والأم (الكنة) أيضا :

- إن النزاعات والخلافات مابين الأم (الكنة) والجدة أصبحت أهم شيء يميز الأسرة في المجتمع الجزائري .و المثير في الأمر أن هذه المشاكل مابين الجدة والأم (الكنة) تحدث أمام مسمع ومرأى الطفل بحيث يكون إما مستوعب أو غير مستوعب لما يدور حوله حسب سنه . فعدم التوافق بينهما والمتمثل في الصراع الدائم يؤثر في عملية تنشئة الطفل وعلى نفسيته.

فمن خلال تصريح المقابلة رقم 10 عمرها 31 سنة : " تقول الجدة لابني أن أمك تخبأ عليا الأشياء التي يأتي بها والدك. وهذا بسب غيرتها مني ".

- كما صرحت المقابلة رقم 14 عمرها 38 سنة : " أن طفلي عندما يلعب يضرب أحد أصدقائه في الشارع بدون سبب فعوض ما يتلقى العقاب من طرف الجدة فتشجعه وتقول : "سعدي ولدي كبر ولا راجل ." هذا التضارب التي تعيشه الأم (الكنة) والجدة والتصرفات الغير الواعية التي يقوم بها كلاهما أمام الطفل تكسب الطفل عادات سيئة مثل : نقل الأخبار ، كما صرحت المقابلة رقم 04 عمرها 24 : "أن طفلي تسأله جدته أين ذهبتم اليوم ، من أتى عندكم ، ماذا أحضر أبوك ، هل تشاجر أبوك مع أمك ؟ " أو الوقوف للجانب معين ضد جانب آخر كما تؤثر هذه المشاكل على نفسيته وتلعب دور كبير في تهديم شخصيته فعدم الوعي التربوي لدى كل من الأم والجدة ينعكس على الطفل في سوء الخلق .

1-2-2 الجدة التقليدية والأم (الكنة) الواعية تربويا :

- من خلال ملاحظتنا وإستجوابتنا للعينة لوحظ أن الأم تريد تربية طفلها تربية صحيحة من حيث النمو الجسماني ،العقلي،الخلقي ،الاجتماعي لتهذيب انفعالاته ووجدانه .(د.نبيلة أمين أبو زيد ،السنة 2011,ص63) غير أن الأم لا تعارض تربية طفلها في الوسط الأسري الممتد بما فيها من صلات وارتباطات أسرية وما تحويه من سلوك ومعاملات تعاونية وما تدين به من العادات والمعتقدات مما يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين ميول الطفل ونزاعاته .(د.نبيل بدران ، 2005،ص45.) .

– إلا أن تدخل الجدة في تربية طفل بحكم العاطفة الزائدة اتجاه الأحفاد يؤدي إلى خلل في هذه العملية بحيث يكتسب الطفل السنوات الأولى من عمره سلوكيات غير سوية وغير مرغوب بها خاصة من ناحية الأم .

– هذا ما تبين لنا من خلال مقابلة رقم 02عمرها 27 سنة التي صرحت : "أن عجوزتي تعطيه حلويات مثل شبس ،المكسرات ،المثلجات لأنها غير واعية تربويا ." ، كما صرحت المقابلة رقم 12 عمرها 30 سنة ب "أريد طفلي أن يكتسب حنان العائلة لكن تدخل الجدة في تربية طفلي بطريقة غير سوية. فمثلا تقول لي لتضربيه مازال صغيرا عندما يكبر يعرف، وتغطي عليه كثيرا ،لا تحب أن أعاقبه حتى ولو كان مخطئا وتهددني بدعوة الشر إذا عاقبته ."

– لكن نرى من خلال ما صرحت به المقابلة رقم 14 عمرها 38 سنة : " أن التسامح وحماية زائدة من طرف الجدة جعلت من طفلي مدللا ." أما ما صرحت : به المقابلة رقم 04 عمرها 24 سنة " أنا لست راضية عن تربية طفلي في الوسط الأسري الممتد ، إلا أن الظروف التي أعيشها من أزمة السكن ترغمني على البقاء.في وقت أفقد فيه السيطرة والتحكم في تربية طفلي ، فهو يكتسب صفات لا أحبذها مثل :(الكذب ، الأنانية ، النميمة ، هذا ما يجعلني منهارة "

– من هنا يتبين لنا أن الأم ليس لها حرية في تربية طفلها وهذا بتدخل الجدة الغير واعية تربويا عن طريق تدليل حفيدها وتتستر عليه لما يخطئ .فالرعاية الزائدة في التربية تجعل الطفل لا يميز بين الخطأ والصواب ولا يتحمل مسؤولية فعله.

– كما أن تدخل الجدة المبالغ يعرقل قيام الأم بمهمة التربية طفلها وعدم التحكم والسيطرة في الوضع بحكم أنها تعيش في الوسط الأسري الممتد .

– من أسباب مكوثها في العائلة الممتدة راجع إلى العامل الاجتماعي (الابن ابن العائلة أو المعيل .) وأيضا بحكم العامل الاقتصادي (أزمة السكن وقلة الدخل الضعيف للزوج) ، كما أتبث سيسوريلي cicurelle أن السبب في ذلك أن الأسرة كبيرة العدد تعاني من ضعف اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم وبالرغم من ذلك فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها الشعور بالأمن ليس من الناحية الاقتصادية ولكن من ناحية الانفعالية . (أحمد النبال ، 2002،ص 60) .

في الأخير يتضح لنا أن الأم تفضل تربية طفلها تربية صحيحة ولكن تدخل الجدة بحكم أن الطفل هو ابن العائلة كما صرح به حسب المقابلة رقم 07 عمرها 21 سنة " عجوزتي تقول لي أن ابنك لم تأتي به معك" فهذا يبين لنا أن رواسب المجتمع التقليدي مازالت قائمة في الأسر الجزائرية وأن سلطة الجدة أكبر من سلطة الأم فبحكم عادات وتقاليد المجتمع الجزائري تريد الجدة أن تفرض سلطتها على زوجة ابنها التي أصبحت حاليا متمردة على هذه السلطة بحكم تطور هوية المرأة هذا ما يؤدي إلى صراع في أساليب التربية حول تربية الطفل في الوسط الأسري الممتد ، كما صرحت المقابلة 14 عمرها 38 سنة ،" كلب خيمتين ما يترباش ." لأن الطفل يعيش في تصادم الأفكار مابين الجدة والأم هذا ما يولد في الأخير للطفل إضطربات نفسية وخلقية وسلوكية تؤثر عليه في المستقبل .

3-1 عدم اعتراض الأب عن تربية أمه :

إن أساليب التي يتلقاها الطفل في الوسط الأسري الممتد غير راضية بها الأم وزوجها لكن بحكم العادات والتقاليد كما صرحت به المقابلة رقم 05 عمرها 25 سنة ب" زوجي يقول لي أنا لست راضي بتربية طفلي وبصفات التي يكتسبها من أفراد أسرتي لكني لأستطيع أن أقول شيء بخصوص إلى أمي لأن مكانتها غالية عندي "

- أما حسب المقابلة رقم 06 عمرها 33 سنة التي صرحت ب "زوجي يقول لي أتركي أمي تربي طفلي لأن أمي قامت بتربيتي وأصبحت رجلا ولا أستطيع أن أعاتب أمي حتى في أتفه الأمور."هذا ما تبين لنا أن رواسب المجتمع التقليدي تؤثر على الأب لترك أمه تتدخل في تربية أولاده هذا راجع لسلطة الجدة المخولة لها دينيا ، اجتماعيا .

- أما حسب ما صرحت به المقابلة رقم 14 عمرها 38 سنة "أنا وزوجي دائما تقع بيننا مشاكل حول تربية طفلنا لأني لست حرة في تربيته وهذا بتدخل أطراف عائلة في ذلك ." وفي الأخير يتضح لنا أن أساليب التي يتلقاها الطفل في الوسط الأسري الممتد تخلق مشاكل ونزاعات مابين الأم والأب وتلك الضغوطات الأسرية التي تعيشها الأم في العائلة الممتدة تؤثر على نفسيتها وهذا ينعكس على تربية طفلها ويجعلها عدم اتخاذ أسلوب صحيح في تربية طفلها .

1-4 تضارب أساليب التربية مابين الأم (الكنة) والعمة :

- يتبين لنا حسب المقابلة رقم 08 عمرها 26 سنة التي صرحت ب " أن العمة تدخلت بطريقة غير مباشرة في تربية طفلتى وذلك عن طريق تدليعها وتشتري لها ما تريد وتقوم بواجباتي نحو طفلتي بدلا عني وأن أرى ابنتي إلا عند النوم وتقضي معظم وقتها مع العمة وأنا كالخادمة أقوم بواجبات المنزل فقط ." افالعمة تقوم بمهمة تربية الطفلة بحكم أنها الأكبر سنا ولم تتزوج ولم تعرف الشعور بالأمومة فأسقطت عاطفتها زائدة على ابنة أخيها وعملت دور الأم في ذلك .

- أما حسب ما صرحت به المقابلة رقم 07 عمرها 21 سنة ب "بأن العمة تتعامل مع طفلي بالحماية المفرطة والتسامح معه على أي الشيء حتى لو كان مخطئا، وعندما أقول لها أن هذه أساليب تفسد تربية طفلي تقول لي "أنت مخلوعة في ولدك تحسبي غير أنت لي ولدتي ."

- هذا ما يبين لنا أن تدخل أفراد الأسرة الممتدة في تربية الطفل بطريقة سلبية تفسده وتجعل منه طفلا غير سوي مما ينعكس على تصرفاته.

1-5 تضارب أساليب التربية مع الجد :

- حسب ما صرحت به عدة مقابلات أن الجد له السلطة الواسعة في الوسط الأسري الممتد وأن كل عائلة خاضعة لأوامره وسلطته وأن الكلمة ترجع إليه لأنه رب العائلة وهذه خاصية من خصائص الأسرة التقليدية في المجتمع الجزائري.

- وحسب ما صرحت به المقابلة رقم 10عمرها 31 سنة " أن الجد يعامل طفلي بعاطفة زائدة وحماية مفرطة وأن عقاب الطفل أمامه غير مسموح به إطلاقا وهذا بحكم العادات والتقاليد لأنه يملك سلطة واسعة واحترامه وتقديره واجب ."، أما ما صرحت به المقابلة رقم 06 عمرها 33 سنة " ولدي يدير ما يدير أمام جده نشوف ونسكت لوكان نهدر يقول عني متحشميش ولست بنت أصل ."

- من هنا يتضح لنا أن أساليب التربية ونمط عيش الطفل من ناحية (الغذاء) وأسلوب الرعاية المبالغ فيه والتدليل الطفل يفقد الأم سيطرتها في التحكم في تربية طفلها حسب تصورها لأن تدخل الجد بحكم العاطفة أن الابن ابن العائلة ويكون دور الأم مهمش وليس لها حرية مطلقة في تربية طفلها .

- استنتجنا أن الأسرة الجزائرية التقليدية كانت وحدة اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية وأن السلطة لرب العائلة تزعزعت وظيفتها بحكم التطورات والتغيرات اجتماعية ، اقتصادية ، والثقافية مما أثر على عملية التربية خاصة في الجهل بها من خلال جميع أفراد الأسرة الممتدة أو بعضهم وأصبح الطفل يعيش مع رواسب المجتمع التقليدي التي لازال تحتفظ بها الأسر الجزائرية وامتزاجها مع الوقت الحالي وهذا يؤثر على الجانب النفسي والخلقي والسلوكي للطفل لأن تصادم أفكار واختلاف مستويات الثقافية والفكرية لأفراد الأسرة الممتدة يولد إضطربات نفسية للطفل وانعدام الوعي التربوي مابين أفراد الأسرة الممتدة حول كيفية تربية وتنشئة الطفل تنشئة صحيحة .

2 توافق أساليب التربية مابين أفراد الأسرة :

من خلال ملاحظتنا الميدانية لوحظ بصفة عامة أن توافق أساليب التربية في الوسط الأسري الممتد نسبية هذا راجع لاختلاف المستويات الثقافية والفكرية لأفراد الأسرة من جراء التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرضت لها الأسرة كان لها أثر واضح على عملية التنشئة الاجتماعية بوجه خاص .(د. سناء خولي ،مرجع سبق ذكره ،ص 44.) . يظهر كذلك من خلال ملاحظتنا المباشرة والغير المباشرة أن توافق أساليب التربية مابين أفراد الأسرة الممتدة هناك نوعان :

2-1 التوافق السلبي: لأساليب التربية في الوسط الأسري الممتد بحكم أن الأم (الكنة) والجدة يعاملان الطفل بطريقة غير صحيحة هذا ما يؤثر على نمو الطفل في مراحله الأولى وخاصة في تكوين شخصيته وهذا لعدم وجود وعي تربوي لأم والجدة كما صرحت المقابلة رقم 06 عمرها 33سنة . " أن من كثرة الضغوظات الأسرية التي أعيشها في الوسط الأسري الممتد في المشاكل والنزاعات التي تقع بيني وبين عجوزتي يراها ويشهدها الطفل لأن عجوزتي تتدخل في الأمور التربية وهذا ما يسمح بأن يكون شجار دائم ببيننا ."كما يتلقى الطفل أساليب التربية مختلفة من باقي أعضاء أفراد الأسرة الممتدة ويتلقى بذلك تصادم الأفكار مما يؤثر على نفسيته كما صرحت المقابلة رقم 02 عمرها 27 سنة " أن أغلب النزاعات التي تقع بيني وبين زوجي سببها راجع إلى عجوزتي وأن زوجي يضربني أمام طفلي ."كما أكدت نظرية التحليل النفسي أي أن التأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته خاصة السنوات الخمس الأولى فإذا كانت هذه الخبرات نابعة في جو يسود العطف والحنان والشعور بالأمن يكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه أما إذا مر الطفل بخبرات نابعة من مواقف الحرمان ، التهديد ، الإهمال يؤدي بذلك إلى تمهيد الطريق إلى تكوين شخصيته المضطربة .(د.شبل بدران ، مرجع سبق ذكره ،ص 64).

2-2 توافق إيجابي : لأساليب التربية في الوسط الأسري الممتد راجع إلى الوعي التربوي لأفراد الأسرة من بينهم (الجدة ، الجد ،العم ، العمة .) في معاملة الطفل بطريقة تجمع بين اللين والشدة ، كما صرحت المقابلة رقم 15 عمرها 33 سنة " أن عجوزتي تحترم قراري عندما أعاقب طفلي إن أخطأ ." تبعا لمواقف المختلفة التي يتعرض لها من أفضل وسائل التربية حيث أن الثواب والعقاب لهما أهمية عالية في تربية الطفل . كما صرحت المقابلة رقم 04 عمرها 24 سنة " أن معاملة طفلي في الأسرة الممتدة بعيد عن المشاكل الأسرية هذا راجع إلى الوعي التربوي للأسرة. هكذا ينموا الطفل نمو جسماني وعقلي وخلقي ونفسي وهذا راجع إلى الوعي التربوي لأسرة وكيفية معاملة الطفل بطريقة سليمة في الوسط الأسري الممتد.

3 تأثير الأسرة الممتدة على تربية الطفل إما سلبا أو إيجابا :

- من خلال ملاحظتنا واستجوابنا لاحظنا أن الأسرة الممتدة تؤثر على تربية الطفل بسلبيات أكثر من إيجابيات وتتمثل سلبيات فيمايلي :

- ففي أسرة الكبيرة العدد تتسم اتجاهات التربية نحو الأطفال باهتمام والمبالغة في الرعاية الزائدة وهذا بحكم العاطفة القوية للجدة . تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية أولية في المجتمع التي تحدد تربية الطفل وتصرفاته باعتبارها النموذج الأول التي يتلقى فيه تنشئة صحيحة .(أحمد النيبال ، مرجع سبق ذكره ،ص61) .

- إن اختلاف أساليب التربية في العائلة الموسعة له تأثير على نمو الطفل، وتتكون أساليب غير سوية وخاطئة في تربية الطفل إما لجهل أفراد الأسرة بتلك الطرق هذا ما ينعكس بسلبيات على تربية الطفل .(نفس المرجع ،ص 62) وإنعام الوعي التربوي لأسرة في اتخاذ الأسلوب السليم في الوسط الأسري الممتد .

3-1 من بين هذه الأسباب والاتجاهات الخاطئة :

- أسلوب التسلط بحيث يصبح الطفل متسلط يحب كل شيء له فقط .(د. صالح محمد أبو جادوا ، 2010، ص262) .

- هذا ما يتبين من خلال مقابلة رقم 12 عمرها 30 سنة التي صرحت ب:"أن طفلي بحكم أنه لا يصرخ بالبكاء فالجدة تتركه يفعل ما يشاء وما يريد هذا بحكم أن الجدة تدلعه كثيرا .)

- أسلوب الحماية الزائدة من طرف أعضاء الأسرة هو قيام الجدة نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها لوحده وتحرص الجدة على حمايته والتدخل في شؤونه فلا يتاح للطفل فرصة لاتخاذ قراره بنفسه .(نفس المرجع ،ص 264).

- هذا يبين لنا من خلال مقابلة رقم 05 عمرها 25 سنة التي صرحت ب :"أن الجدة علمت طفلي دلع زائد هذا عن طريق أنها تحضر له ما يشاء وما يحب من الأكل والحلويات دون احترام وقت غدائه .) وعندما يخطأ تتستر عليه لا تعلمه الصواب من الخطأ وعندما أريد معاقبته على سلوك غير مرغوب فيه تحميه وتخبأه عندها .

- كما أن أسلوب التدليل بتحقيق معظم رغباته كما يريد وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات الغير المقبولة سوءا دينيا أو خلقيا أو اجتماعيا والتساهل معه .(د. نبيلة أمين ابوزيد مرجع سبق ذكره ،ص 66).

- يتبين لنا من خلال مقابلة رقم 02 عمرها 27 سنة صرحت ب :"أن طفلي عندما يقول كلام غير لائق فيتلقى من أفراد أسرتي التشجيع وليس التوبيخ على ما يقوله).

- كما أن أسلوب التذبذب في معاملة ويعني عدم استقرار الجدة من حيث استخدام أسلوب التواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مرة ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى .(نفس المرجع ،ص 66) ويظهر لنا من خلال مقابلة رقم 01 عمرها 40 سنة التي صرحت ب:" أن طفلي يسبني أمام العائلة نجد أن الجدة تضحك وتبدي سرورها بينما لوكان يعمل ذلك معها فيجد نوع من العقاب النفسي والبدني .)

- كما أن أسلوب التسامح الذي يتعود عليه الطفل عندما يخطأ لا يعاقب تكون نتيجته وخيمة وتنعكس على حياة الطفل في مستقبله هذا ما يتبين لنا من خلال المقابلة رقم 10 عمرها 31 سنة صرحت ب :"أن طفلي عندما يأخذ شيء ليس من حقه لا يعاقب عليه تقول لي عجوزتي مازال صغيرا مازال ما يعرف في نظرهم عندما يكبر يعرف ."

- في الأخير إن أساليب التربية التي يتلقاها الطفل في الوسط الأسري الممتد تؤثر عليه من حيث جانب النفسي والخلقي وحتى من حيث صحة الطفل كما صرحت المقابلة رقم 04 عمرها 24 سنة أن " طفلي يأكل ما يريد وما يشتهي حتى ولو كان بصحته لأن أفراد أسرتي ليس لديهم وعي تربوي ولا يحترموا نظام غذائي الذي أفضله لطفلي يعطوه الحلويات بأنواعها الشيبس ، المكسرات ."

- هذه الأساليب تولد للطفل تربية غير سوية فينموا الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ويصبح بحاجة لمساندة الآخرين كما يتعود الطفل على أن يأخذ دائما ولا يعطي وأن على الآخرين أن يلبوا طلباته وهذا ما يعكس بنتائج سلبية على حياته في المستقبل .

وحسب ملاحظتنا وإستجوابتنا للعينة أن من إيجابيات تربية الطفل في الوسط الأسري الممتد وهو تشبع الطفل بحب العائلة وحنانهم .

استنتـاج عام:

– الصراع الموجود بين الأسرة الواحدة تحكمه بدرجة كبيرة التفاوت الفكري الذي يرمي إلى تصادم في اتخاذ أسلوب سليم للتربية .

–تبقى الصراعات الموجودة بين الأم (الكنة) والجدة لها تأثير كبير في تربية الطفل بحكم أن كل واحدة منها تريد أن تفرض أسلوبها في التربية .

–كثرة الصراعات تدخل الطفل في دوامة لا يعرف كيفية الخروج منها .

– انتقادات التي تقدمها الجدة لأم (الكنة) في تربية طفلها ناتج عن الجانب العاطفي الكبير التي تقدمه لحفيدها .

– ينجم لدى الطفل تربية غير صحيحة في ظل تعايشه مع الأسرة الممتدة بحكم تضارب أساليب التربية.

– إختلاف في العقلية بين الجدة التي مازالت تحكم بالعادات والتقاليد والأم (الكنة) التي أصبح لها وعي تربوي تريد أن تطبقه على طفلها لا يسمح لإعطاء نموذج تربوي سوي .

– التدخل الكبير للجدة والجد في استعمال بعض الألفاظ التي تساعدها في التحكم بتصرفات طفلها يجعلها لا تسيطر عليه بصفة كاملة بحكم العادات والتقاليد.

– الكثير من الأمهات (الكنة) غير راضيين بنوع التربية التي تقدمها الأسر الممتدة .

– الطفل الذي يربى في الوسط الأسري الممتد يولد لديه تصادم في إستوعاب نوع الأسلوب الذي يعتمده لذلك يلجأ في كثير من الأحيان إلى أسلوب الذي يجد فيه الحماية والتستر الكبير على أخطاءه التي تراها الأسرة الممتدة بمنظور العاطفي عادية .

– التدخل الكبير للأسر الممتدة في تربية الأم (الكنة) لطفلها جعلها تهمل نوع الأسلوب السليم الذي تنتهجه في كثير من الأحيان .

– إستماد الطفل أساليب تربوية سلبية من الأسرة الممتدة بحكم الإفراط في الحماية والتستر لمختلف الأمور مما يولد لديه شخصية غير سوية .

– تعدد الأساليب التربية في الأسرة الواحدة ينجم عنه الكثير من المشاكل والاضطرابات التي تؤثر بدرجة كبيرة على نفسية الطفل مما يولد لدى الطفل تصرفات وسلوكات تنعكس على مستقبله .

– استعمال أسلوب الحماية الزائدة والتدليل المفرط لا يساعد الطفل في نموه الفكري السليم مما يولد لديه دائما أن هناك من سوف يحميه على أخطائه ولا يدرك معنى العقوبة التي تسهم في الكثير من الأحيان أن يتعلم الطفل معنى لذلك .

– يبقى تصادم في الأساليب التربية بين الأسرة الممتدة التي مازالت تخضع للعادات والتقاليد والأم (الكنة)التي لديها في كثير من الأحيان وعي تربوي في صراع دائم .

- يبقى التوافق في أساليب التربية نسبي لحد ما بحكم اختلافات العقليات ونوع الفكر الذي يحكم أفراد الأسرة الممتدة والأم (الكنة) .

واستنتجنا أن هذا التوافق يعود بشكل ايجابي على تربية الطفل أين يتعلم مايلي:

- صلة الرحم ومعنى الأهل واحترامهم
- التعاون والتلاحم بين أفراد الأسرة الممتدة
- المشاركة فيما يحدث داخل الأسرة
- العاطفة الأسرية

الخـــاتـــمة :

- تعتبر عملية التربية جد مهمة للوصول بالمجتمع متفاني وقويم بالأخلاق والمبادئ السمية التي تسعى إلى تقدم المجتمع .وبطبيعة الحال تعد مؤسسة الأسرة الركن الأساسي في قوام المجتمع بما تقوم به من وظائف تربوية .

- إلا أن التفاوتات بين الأفراد الأسرة الواحدة التي تحكمها الصراعات الناتجة عن العادات والتقاليد التي مازالت تحكم الكثير من الأسر الممتدة والتي لم تسلم منها أحيانا حتى الأسرة النواة في إطار خارج عن الوعي التربوي .

- فالتضارب الكبير في أسلوب تربية الطفل ينجم عنه تربية غير توافقية بين الأم (الكنة) والأسرة الممتدة .ذلك نتيجة الصراع الاجتماعي القائم بينهم ،مما يؤثر على نفسية وسلوك الطفل . حيث يبقى الطفل في دوامة بين الأم(الكنة) وبقية أطراف الأسرة الممتدة ،الناتج في كثير من الأحيان عن اختلاف العقلية وتصادم في الكثير من الأفكار التربوية.

- فحسب هذه الدراسة لا ترضي الكثير من الأمهات بالأساليب التربوية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة الممتدة بحيث غالبا ما تخرج الأم (الكنة)عن نمط التقليدي للأسرة ،مسايرة لتطورات أساليب التربية حسب اعتقادها .في وقت تتمسك فيه بقية أفراد الأسرة هي الأخرى بحق تربية طفل العائلة ،مما ينعكس عليه سلبا .

- وفي حالة التوافق السلبي أين يكون هناك عدم وعي تربوي بين جميع أفراد الأسرة وعلى رأسها الأم والأب يبقى الطفل أيضا بدون تربية سوية.

- إلا انه في حالة التوافق الايجابي الذي لم نلحظه إلا نادرا يقدم للطفل نموذج سوي للتربية في الأسرة الممتدة الحالية.

الملحق

دليـــل الـمقابـلة :

البيانات الشخصية :

مستوى التعليمي لأب .

مستوى التعليمي لأم .

محل الإقامة

المستوى المعيشي.

السن.

الأسـئلـة:

لماذا تعيشين في الأسرة الممتدة . ؟

ماذا كان يعني لك الطفل قبل الولادة.؟

ماذا كان يعني لك الطفل بعد الولادة.؟

هل كان قرارك لإنجاب الطفل كان الهدف أم مجرد إنجاب .؟

هل تحبذين تربية طفلك في الأسرة الممتدة ؟

كيف تعاملين طفلك في الأسرة الممتدة ؟

هل يتدخل أطراف العائلة في تربية طفلك (العم ، العمة ، الجدة ، الجد) كيف ؟

هل تفضلين تربية طفلك لوحدك .ولماذا ؟

هل الضغوطات الأسرية داخل الأسرة الممتدة تؤثر عليك في تربية طفلك ؟

ماهي أساليب التي يتلقاها طفلك في الوسط الأسري الممتدة ؟

كيف يعامل طفلك في الوسط الأسري الممتد مع (الجد ، الجدة ، العم ، العمة)؟

هل أنت راضية بنمط العيش طفلك من ناحية (الغداء ، الصحة) في الوسط الأسري المتتد ؟

هل فقدت السيطرة والتحكم في تربية طفلك في الوسط الأسري الممتد ؟

هل يؤثر الوسط الأسري الممتد في تربية طفلك إما سلبا أو إيجابا ؟

ما رأيك في تربية الطفل في نطاق الأسرة الممتدة ؟

قـائـمة المـراجـع:

1. أحمد همشري ، مدخل إلى التربية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية ، البلد عمان ، ، السنة 2007.

2. أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون طبعة ، البلد الجزائر ، السنة 2003.

3. أحمد رمزي عبد الحي ، التطور الفكري التربوي عبر التاريخ ، دار الزهراء الشرق ،بدون طبعة ، البلد القاهرة ، السنة 2009.

4. إبراهيم عبد العزيز ، مدخل إلى التربية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، البلد عمان ، السنة 2010.

5. إبراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، دار الفرقان ، بدون طبعة ، البلد بيروت ، السنة 1983.

6. بهاء الدين خليل تركية ، علم الإجتماع العائلي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، البلد عمان ، السنة 2015.

7. خليل عبد الرحمان معايطة ، علم النفس الإجتماعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى البلد عمان ، بدون سنة

8. خليل عمر معن ، مناهج البحث علم الإجتماع ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، البلد الأردن ،السنة 1977.

9. خالد أبو العشيرة ،مدخل إلى التربية ،دار المكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،

10. سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، البلد بيروت, بدون طبعة.

11. صلاح الدين شروخ دار العلوم النشر والتوزيع,البلد الجزائر , بدون طبعة,بدون سنة.

12. عبدالقادر شريف ,الأصول الفلسفية الإجتماعية لتربية,كلية الرياض للأطفال ، بدون طبعة ، البلد القاهرة ، السنة 2005.

13. علي خليل أبو العنين ، التأملات في العلوم التربية ، دار الهندوسية ، الطبعة الأولى ، البلد القاهرة ، السنة 2004.

14. عبد الناصر، النزاعات الأسرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، البلد الإسكندرية ،السنة 2012.

15. عبد الرحمان بدوي ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة النهضة العربية ، بدون طبعة ، البلد القاهرة ، السنة 1968.

16. عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بدون طبعة ، البلد بيروت ،السنة 1967.

17. محمد بريك ،الرعاية الإجتماعية لأسر ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، البلد الإسكندرية ، السنة 2016.

18. مصطفى بوتفنوشت ، ترجمة دمري أحمد ، العائلة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون الطبعة ، البلد الجزائر ، السنة 1984.

19. محمد عبد الفتاح محمد ،ممارسة الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الأسرة والطفولة , دار الكتب والوثائق القومية ، بدون الطبعة ، البلد عمان ،السنة 2012.

20. محسن عبد الحميد ، التربية والمجتمع ،المكتب العربي الحديث ، بدون الطبعة ، البلد إسكندرية ،السنة 2002.

21. محمد الطيطي ، مدخل إلى التربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، بدون طبعة ، البلد الأردن ، بدون سنة .

22. محمد أحمد كريم ، شبل بدران ، المناقشة في الأصول الفلسفية للتربية ،مطابع الجمهورية ، بدون طبعة ،البلد الإسكندرية ،السنة 1997.

23. محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، مكتبة الأنجلوالمصرية ، بدون طبعة ، البلد القاهرة ، السنة 1995.

24. محمد على محمد ، مقدمة في البحث الاجتماعي ، دار النهضة العربية للنشر ، بدون الطبعة ، البلد بيروت ،السنة 1968.

25. محمد شفيق ، البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، الطبعة الأولى ، البلد الإسكندرية ، السنة 1985.

26. محمد مزيان ، مبادىء في البحث النفسي والتربوي ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ،السنة 2006.

27. محمد سليمان فياض الخزاعلة ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، البلد القاهرة ، السنة 2011.

28. محمد عاطف ، علم الاجتماع القروي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بدون طبعة ، البلد بيروت ، السنة 1967.

29. محمد مزيان ، مبادئ في البحث النفسي والتربوي ،دار المغرب للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، السنة 2006.

30. منال هلال المزاهرة ، مناهج البحث الإعلامي ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، البلد عمان ، البلد الأولى ، السنة 2014.

31. ناجح راشد قادري ، محمد عبد السلام البواليز ، مناهج البحث الاجتماعي ،دار الصفاء ، الطبعة الأولى ، البلد عمان ، السنة 2004.

32. هشام يعقوب مرزيق ، مدخل إلى علم الاجتماع ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، البلد عمان ، السنة 2014.

القواميس والمعاجم :

1. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، البلد الإسكندرية ، السنة 1955.

2. عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، دار أسامة المشرق الثقافي ، الطبعة الأولى ، البلد عمان ، السنة 2010.

المـذكـرات :

1. إبـراهيم مـاحي ، أسـاليب التربيـة والعوامـل المحـددة لهـا فـي الأسـرة الجزائريـة ، السـنة الجامعيـة 2011،2012.

2. غائم عبد الله ، أثر التفكك الأسري على الجنوح لدى المراهق ،السنة الجامعية 2014،2015.